الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام والمأمون

دراسة في تاريخ التشيع في العصر العباسي الأول

الأستاذ المساعد الدكتور عبد الزهرة جاسم الخفاجي
الجامعة الإسلامية، فرع بابل، العراق
abedulzahrah@gmail.com

Imam Ali bin Musa Al-Ridha(peace be upon him) and Al-Mamun, A study in the history of Shi'ism in the first Abbasid era

Dr. Abdul-Zahra Jassim Al-Khafaji
Assistant Professor, The Islamic University of Babylon Campus, Iraq

الملخص:ـ

الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم، ابن جعفر الصادق، ابن محمد الباقر، ابن علي زين العابدين، ابن الحسين الشهيد، ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. هو الثامن في سلسلة الأئمة الاثني عشر المعصومين، الذين نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله خلفاء من بعده.

تتوزع حياة الإمام الرضا عليه السلام (١٤٨- ٢٠٣هـ) في معايشته للسلطة العباسية على مرحلتين:

المرحلة الأولى: عاش فيها الإمام علي الرضا عليه السلام في ظل أبيه، وعاصر ثلاثة من حكام الدولة العباسية هم المهدي (ت١٦٩هـ)، والهادي(ت١٧٠هـ)، والرشيد(ت١٩٣هـ)، وتُعدُّ هذه المرحلة من حياته الشريفة مرحلة قاسية صعبة ليس عليه فحسب وانما على أهل البيت عليهم السلام خاصةً وعلى الشيعة عامةً، فكان يشاهد اباه وهو يُنقل من سجن إلى سجن، وكيف كانت حكومة الهادي والرشيد تلاحقه وتُضَيق عليه. وشهد عليه السلام أيضاً مذبحة فخ (٨ من شهر ذو الحجة ١٦٩ هـ)، والتي استشهد فيها الحسين بن علي بن الحسن، وكوكبة من أهل البيت عليهم السلام. ورأى عليه السلام مطاردة العلويين، وهدم دورهم، ومصادرة أموالهم، وإدخالهم السجون.

المرحلة الثانية: وهي فترة إمامته المباركة التي استمرت عشرين سنة (١٨٣- ٢٠٣ه) شهد فيها بقية حكم هارون الرشيد (١٧٠ -١٩٣ هـ)، ومن بعده ابنه الأمين المخلوع (١٩٣-١٩٨هـ) وأوائل حكم المأمون (١٩٨ - ٢١٨هـ) الذي عهد إليه بولاية العهد.

تُعدُّ فترة إمامة الإمام علي الرضا عليه السلام مرحلة تأريخية مهمة من تأريخ الدولة العباسية في عصرها الأول إذ شهد البيت العباسي صراعاً داخلياً انتهى بمقتل محمد الأمين بن هارون الرشيد على يد قوات أخيه المأمون، ولم يكن هذا الحدث هو الأبرز في هذه المرحلة، وربما كانت محاولة المأمون إخراج الملك من بني العباس إلى العلويين بعرضه التنازل إلى الإمام الرضا عليه السلام، ورفض الإمام هذا العرض فاضطُرَّ على قبول ولاية العهد فكان ذلك حدثاً أحدَث هزة عنيفة في البيت العباسي غطَّت على الانقسام الخطير الذي شهدته اسرة هارون الرشيد، وتركت بصمة عَلَوية في تاريخ الدولة العباسية وتأريخ التشيع لم تزل موضع اهتمام الباحثين.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي بن موسى الرضا، العلويون، أهل البيت، المأمون العباسي، تأريخ التشيع، العصر العباسي الأول.

Abstracts:-

Imam Ali al-Ridha bin Musa al-Kadhim, son of Jaafar al-Sadiq, son of Muhammad al-Baqir, son of Ali Zain al-Abidin, son of al-Hussain the martyr, son of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon them). He is the eighth in the series of the twelve infallible imams, whom the Messenger of God (peace and blessings of God be upon him and his family) established as caliphs after him.

The life of Imam al-Ridha, peace be upon him (148-203 AH), during his coexistence with the Abbasid regime, is divided into two phases:

The first stage: Imam Ali al-Ridha (peace be upon him) lived in it under the shadow of his father, and contemplated three of the rulers of the Abbasid state: Al-Mahdi (d. 169 AH), Al-Hadi (d. 170 AH), and Al-Rasheed (d. 193 AH), and this stage of his honorable life is a harsh and difficult stage, not only for him Rather, it was upon the Ahl al-Bayt (peace be upon them) in particular and the Shiites in general, so he used to watch his father being transferred from prison to prison, and how the government of al-Hadi and al-Rashid pursued and restricted him. He (peace be upon him) also witnessed the (waqiea alfakh) (8th of the month of Dhu al-Hijjah 169 AH), in which al-Hussain ibn Ali ibn al-Hassan and a group of Ahl al-Bayt (peace be upon them) were martyred. He (peace be upon him) saw the persecution of the Alawites, the demolition of their homes, the confiscation of their money, and their incarceration in prisons.

The second stage: which is the period of his blessed imam, which lasted twenty years (183-203 AH), during which he witnessed the rest of the rule of Harun al-Rashid (170-193 AH), and after him his deposed son Al-Ameen (198-198 AH) and the beginning of the reign of Al-Ma'mun (198-218 AH) who reigned to him in the mandate of the Covenant.

The Imamate period of Imam Ali al-Ridha (peace be upon him) is an important historical stage in the history of the Abbasid state in its first era, as the Abbasid house witnessed an internal struggle that ended with the killing of Muhammad al-Amin bin Harun al-Rashid at the hands of his brother al-Ma'mun's forces. This event was not the most prominent at this stage, and perhaps Al-Ma'mun's attempt was to expel the king from the Abbasids to the Alawites by offering to concede to Imam al-Rida (peace be upon him), and the Imam refused this offer and was forced to accept the mandate of the covenant. Alawites in the history of the Abbasid state and the history of Shiism is still the focus of researchers. thank Allah the god of everything.

Key words: Imam Ali bin Musa al-Ridha, the Alawites, Ahl al-Bayt, al-Ma'mun al-Abbasid, the history of Shi'ism, the first Abbasid era.

المقدمة:ـ

إنَّ بيعة الإمام علي بن موسى الرضا لولاية عهد المأمون كانت انعطافة في حياة الإمام علي الرضا عليه السلام، وكذلك كانت في تأريخ التشيع، لأنّها لو تمّت لانتقلت بتأريخ التشيع من كونه جزءاً من مكونات تأريخ الدولة العباسية إلى تأريخ دولة يقودها أئمة أهل البيت عليهم السلام، وكانت ستضع الرسالة النبوية وأهدافها غاية ومبتغى لها.

إنَّ هذا البحث الموسوم (الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام والمأمون دراسة في تأريخ التشيع في العصر العباسي الأول) يتناول مرحلة حرجة من مراحل تأريخ الدولة العربية الإسلامية، ويلقي بصيصاً من الضوء على صورة من صور جهاد الشيعة، شخصيتها الإمام علي الرضا عليه السلام الذي تمثلت في حياته كل جوانب الشريعة.

والهدف من هذا البحث أيضاً الحاجة الملحة للعودة إلى قادة سفينة النجاة في زمن تنافرت فيه القوى وتبعثرت فيه الجهود؛ فالإمام علي الرضا عليه السلام نجح في التجاوز بالمأمون أزمة كادت أنْ تطيح بالدولة العباسية.

والحقيقة التي يجب أنْ لا تغيب عن البال هي أنّ الأحداث التأريخية وإنْ بَعُد زمنها، أو اختلف نوعها فإنّها تؤثر في وضع الأمة وفي حياتها، وربّما تتحكم في مستقبلها. ومن هذه الأحداث بيعة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ولياً لعهد المأمون، هذا الحدث الذي لم يكن عادياً، والذي اختلفت آراء الكتاب والمؤرخين في حقيقة دوافعه وأسبابه، وظروفه وملابساته. فعسى أنْ يسهم هذا البحث في كشف بعض هذه الملابسات؛ ليكون خطوة على طريق الكشف الكامل عن جميع الحقائق.

ومن أجل تحقيق أهداف البحث استعمل الباحث المنهج التاريخي الوصفي.

التمهيد:

يتضمن البحث أسماء ومصطلحات، ولتوضيح الخطوط العريضة للبحث فقد تم تسليط الضوء على الالفاظ التي تشكل موضوع البحث وهي:

الإمام علي الرضا عليه السلام:

علي بن موسى، ابن جعفر الصادق، ابن محمد الباقر، ابن علي زين العابدين، ابن

الحسين الشهيد، ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

وهو الثامن في سلسلة الأئمة الاثني عشر المعصومين، الذين نصّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله خلفاء من بعده قائلاً: "يكون إثنا عشر أميراً... كلهم من قريش"(١). وعلى الرغم من أنّ مصادر الجمهور تضاربت تفسيراتهم بالنسبة إلى هذا الحديث و اختلفت آراؤهم في تشخيص هوية هؤلاء الأئمة الاثني عشر، لكن مصادر الشيعة الإمامية الاثني عشرية استندت في تفسيرها لهذا الحديث إلى أحاديث أخرى لرسول الله "والحديث كالقرآن يفسر بعضه بعضاً(٢)، تتفق تماماً على أن الأئمة الاثني عشر الذين عناهم النبي صلى الله عليه وآله في هذا الحديث قد بينهم في أحاديث أخرى، منها: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "... فنظرت فرأيت اثني عشر نوراً، وفي كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي، أوّلهم علي وآخرهم القائم المهدي"(٣).

مولده ووفاته

تعددت الروايات في مولد الإمام علي الرضا عليه السلام وقد اختار الشيخ الكليني تأريخ مولده فقال: "ولد أبو الحسن الرضا عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقد اختلف في تاريخه إلا أن هذه التاريخ هو أقصد إن شاء الله وتوفي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها: سناباد• من نوقان•• على دعوة، ودفن بها"(٤).

ألقابه وكناه

لقب عليه السلام بالقاب كريمة منها:" الرضا والصابر والرضي والوفي وأشهرها الرضا"(٥)، وسمي الرضا لأنه كان رضا لله تعالى في سمائه ورضا لرسوله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بعده في أرضه، وقيل لأنه رضي به المخالف والموالف، وقيل لأنه رضي به المأمون(٦). يكنى الإمام عليه السلام بأبي الحسن ويقال أبو الحسن الثاني تمييزاً عن أبي الحسن الأول الإمام موسى الكاظم.

الخليفة عبد الله المأمون:

الخليفة أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد، السابع من خلفاء بني العباس، ولد سنة سبعين ومائة، ودعي له بالخلافة في آخر سنة خمس وتسعين، إلى أن قتل الأمين، فاجتمع الناس عليه، ومات في رجب، في ثاني عشره، سنة ثمان عشرة ومائتين

وله ثمان وأربعون سنة، توفي بالبذندون* فنقله ابنه العباس، ودفنه بطرسوس* في دار خاقان خادم أبيه(٧).

أمُه أمُّ ولد اسمها مراجل، ماتت في نفاسها به، وقرأ العلم في صغره، برع في الفقه والعربية وأيام الناس، ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الأوائل ومهر فيها... ولم يلي الخلافة في بني العباس أعلم منه... يُعَدُّ من كبار العلماء"(٨).

وكان هارون الرشيد يرى في ولده المأمون هو الأصلح للخلافة من بعده، إلّا أنَّه خضع لرغبة زوجه زبيدة ابنة جعفر بن أبي جعفر المنصور، فقدم ولدها محمد الأمين (١٧٨-١٩٨هـ)(٩) ليكون ولي عهده(١٠)، وأخَّر المأمون ليكون ولي عهد للأمين. وكانت خلافة الأمين قد وصفت بسوء التدبير وضعف الرأي(١١)، فقد انصرف إلى اللهو والاهتمام بالملهين ومعاشرة المجّان(١٢).

ولاية العهد

ولاية العهد: "هي أن يعهد الإمام إلى شخص بعينه أو بواسطة تحديد صفات معينة فيه، ليخلفه بعد وفاته، سواء أكان قريباً أم غير قريب"(١٣). وهي مُصْطَلَحٌ مُرَكَّبٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: وِلاَيَةٍ، وَالْعَهْدِ.

ولاية: وقد اشتُقت من الفعل الثلاثي وَلِيَ فيقال ولي الشيء أي مَلَكَ أمره(١٤)، كما تحمل الولاية معنى الإمارة والسلطان(١٥).

أمّا في الاصطلاح فتعني الطريقة التي يتولى من خلالها الإمام مصالح المسلمين باعتباره القائم بإدارة الدولة ومتابعة أمر الرعية(١٦).

العهد: كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي عَهِدَ بمعنى أوصى، فيقال عهد إليه وشرط عليه بمعنى أوصاه، فالعهد هو الوصية(١٧).

وبما أنَّ الولاية من معانيها الإمارة والسلطان والعهد يحمل الوصية فقد ظهر مصطلح ولي العهد ليعني وَرِيثُ الْمَلِكِ الَّذِي يَتَوَلَّى الْحُكْمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ(١٨).

تعتبر ولاية العهد من بين القضايا الكبرى التي واجهت الخلافة العباسية بسبب ما أحدثته من انشقاقات في البيت العباسي. فالعباسيون كغيرهم من الحكومات لم يضعوا نظاماً

لتداول السلطة أو وراثة الحكم. ولم تكن وراثة الخلافة تنحصر بالابن الأكبر وإنَّما كان بإمكان الخليفة أن يختار لها من يجده مناسباً من أبنائه في الغالب أو أحد أفراد اسرته وإن كان أقلهم كفاءة ومقدرة.

ولهذا فإنَّ اختيار الخليفة العباسي المأمون وليّاً لعهده من غير البيت العباسي عُدَّ سابقة خطيرة كانت - لو كُتب لها أنْ تتم - ستنقل الخلافة من البيت العباسي إلى البيت العلوي الذين طالما وصفهم أسلاف المأمون - وهو عارف بذلك - أبناء العم الأعداء. ولذلك لا يُستبعَد أن يكون ما قام المأمون مؤقتاً قصد منه تهدئة الأوضاع، وهذا ما سيكشفه البحث.

المبحث الأول

مقدمات البيعة والظروف التي دفعت المأمون لبيعة الإمام الرضا عليه السلام

العلاقة بين العلويين والعباسيين:

موضوع ولاية العهد كان منعطفاً تأريخياً مهمّاً في طبيعة العلاقة بين العباسيين والعلويين. وبغية استعراض قضية ولاية العهد يستلزم ذلك دراسة تتضمن تأريخ العلاقة بينهما على امتداد المرحلة التي أعقبت رسول الله صلى الله عليه وآله.

تُعدُّ المرحلة التي أعقبت وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في ٢٨ صفر عام١١هـ، المرحلة التي تَكرَّس فيها خلاف الصحابة في حضرة رسول الله قُبيل وفاته في ما بات يُعرف برزية الخميس فانقسموا - وجثمانه بَعدُ لم يُوار - إلى فرقتين يجمعهما الاتّفاق في سائر الأُصول ويفرّقهما الخلاف في مسألة الخلافة والولاية وهاتان الفرقتان هما:

الأولى: فرقة تمخضت عنها سقيفة بني ساعدة حيث اجتمع الأنصار (الأوس والخزرج) ولحق بهم ثلاثة من المهاجرين هم ابو بكر، وعمر بن الخطاب، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وبعد نزاع كاد أن يكون الفصل فيه للسيف اتفق المجتمعون على مبايعة أبي بكر ليتولى الأمر بعد رسول الله متجاوزين في ذلك النصوص الصريحة على من اختاره رسول الله صلى الله عليه وآله لخلافته.

الثانية: فرقة تبنَّت مبدأ التنصيص والتزمت بنص رسول الله صلى الله عليه وآله على خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام وولايته في مناسبات كثيرة ومواضع عديدة أشهرها يوم غدير

خمٍ مُنصرَفَه من حجة الوداع في العام العاشر الهجري، حيث خطب في جمع الحجيج المحتشد عند الغدير قائلاً:" من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله"(١٩). ومن الذين التزموا بهذا الأمر إلى جانب علي بن أبي طالب عليه السلام أكابر بني هاشم كالعباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب وغيرهم، ولفيف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

لم يكن موقف العباس بن عبد المطلب الجد الأعلى للعباسيين تجاه قريش يتناسب ومجريات الأحداث، وقد لخص السيد الخوئي (ت١٤١٣هـ) موقف العباس فقال: " لم يهتم بأمر علي بن أبي طالب عليه السلام، ولا بأمر الصدّيقة الطاهرة في قضية فدك، معشار ما اهتم به في أمر ميزابه"(٢٠). ويبدو أنَّ جد العباسيين لم يكن جاداً في دعم موقف الإمام علي عليه السلام كما يستشف من قول الإمام الصادق عليه السلام:"... ومن كان بقي من بني هاشم؟ انما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام، عباس وعقيل وكانا من الطلقاء"(٢١). وكان الإمام علي عليه السلام قد أشار إلى هذا الحال في خطبته المعروفة بالشقشقية مشتكياً من قلة الناصر" وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ..."(٢٢).

ويبدوا أنَّ السلطة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أرادت أن تُضعِف دور بني هاشم فعمدت إلى نفث روح التنافس بين العلويين والعباسيين وخاصة بعد وصول عمر بن الخطّاب إلى سُدة الحكم، ففي عهده استطاع عمر بن الخطاب أنْ يستقطب موقف العباس لصالح خلافته، وكان قد انتهج سياسة التفضيل بالعطاء، فاستفاد من هذه السياسة في تقريب العباس وأولاده في محاولة منه لرأب الصدع بين الخلافة وبني هاشم من جهة، ومن جهة أخرى للحد من منزلة علي بن أبي طالب، فأعلى من منزلة العباس بأن فضله عل أهل بدر في العطاء "وكان فرض للعباس خمسة وعشرين ألفا وقيل اثنى عشر ألفا"(٢٣)، واتخذ من ابنه عبدالله مستشاراً رغم حداثة سنه، وعندما اعترض بعض الصحابة على حداثة عبد الله رد عليهم عمر قائلاً: "فتى الكهول له لسان سؤول وقلب عقول"(٢٤) ولم يلبث أنْ أصبح واحداً من أهم فقهاء المدينة.

ومع كل محاولات السلطة في بث الفرقة بين العباس وعلي بن أبي طالب باستقطاب العباس وولده، إلّا إنَّ العباس كان يرتاب من موقف عمر، ولذا نجده يوصي ابنه عبد الله

قائلاً:" إنّي أرى هذا الرجل - يعني عمر- قد أدناك واكرمك فاحفظ عني ثلاثاً: لا يجربن عليك كذبا، ولا تفشين له سرّاً، ولا تغتابن عنده أحداً"(٢٥)، كما إنَّ عبد الله لم يتجاوز الإمام علي عليه السلام في أمر ولم يخرج له عن طاعة ويكفي أن نسوق شاهداً على اخلاص عبد الله للإمام علي بن أبي طالب قوله وهو في النزع الأخير:" اللهم اني احيا على ما حيى عليه على بن أبي طالب، واموت على ما مات عليه على بن أبي طالب، ثم مات"(٢٦).

وهكذا كان مع الإمام الحسن عليه السلام فهو الذي قام بين يديه في الكوفة ودعا الناس إلى بيعته فقال: "معاشر الناس هذا ابن بنت نبيكم ووصيّ إمامكم فبايعوه. فاستجاب له الناس وقالوا: ما أحبّه إلينا وأوجب حقه علينا، وبادروا إلى البيعة له بالخلافة"(٢٧)، ولّما استُشهد الإمام الحسن حاول معاوية أن يُسبر غور عبد الله بن عباس قائلاً له:" بخٍ بخ يا بن عباس أصبحت سيّد قومك؟ قال: إما ما أبقى الله أبا عبد الله الحسين ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا"(٢٨)، ومع إنَّ عبدالله بن عباس لم يخرج مع الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء لأنه كان وقتذاك قد ذهب بصره إلّا أنَّه عندما كتب إليه يزيد: "إنّه بلغني أنّ الملحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته ليدخلك في طاعته فتكون على الباطل ظهيراً وفي المأثم شريكاً، فامتنعت عليه، وانقبضت، لما عرفك الله في نفسك من حقنا أهل البيت... فانظر مَن قبلك من قومك ومن يطرأ عليك من أهل الآفاق ممّن يسحره ابن الزبير بلسانه وزخرف قوله، فخذّلهم عنه، فإنّهم لك أطوع، ومنك أسمع منهم للملحد والخارق المارق والسلام"(٢٩). فكان رد ابن عباس على يزيد في رسالة مطولة ممّا جاء فيها:"... أتراني أنسى قتلك حسيناً وفتيان بني عبد المطلب، مصابيح الدجى ونجوم الأعلام، وغادرتهم خيولك بأمرك، فأصبحوا مصرّعين في صعيد واحد، مزمّلين بالدماء، مسلوبين بالعراء، لا مكفّنين ولا موسّدين، تسفيهم الرياح، وتغزوهم الذئاب، وتنتابهم عوج الضباع، حتى أتاح الله لهم قوماً لم يشركوا في دمائهم فكفنوهم وأجنّوهم. وبهم والله وبي منّ الله عليك فجلست في مجلسك الّذي أنت فيه. ومهما أنس من الأشياء فلست أنسى تسليطك عليهم الدعيّ ابن الدعي، الّذي كان للعاهرة الفاجرة، البعيد رحما، اللئيم أباً وأماً، الّذي اكتسب أبوك في ادعائه له العار، والمأثم، والذلة، والخزي في الدنيا والآخرة... ومهما أنس من الأشياء فلست أنس تسييرك حسيناً من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حرم الله، وتسييرك إليه الرجال. وإدساسك إليهم ان هو نذر بكم فعاجلوه، فما زلت بذلك وكذلك، حتى أخرجته من مكة إلى أرض الكوفة، تزأر إليه

خيلك وجنودك زئير الأسد، عداوة مثلك لله ولرسوله ولأهل بيته... وكيف تحدوني على ودّك وتطلب نصري، وقد قتلت بني أبي، وسيفك يقطر من دمي، وأنت أحد ثاري، فإن يشأ الله لا يطلّ لديك دمي، ولا تسبقني بثاري، وإن تسبقنا به، فقبلنا ما قُتلت النبيون وآل النبيين، فطلّت دماؤهم في الدنيا، وكان الموعد الله، وكفى بالله للمظلومين ناصراً، ومن الظالمين منتقماً... وأيم الله إنّك لتصبح وتمسي آمناً لجراح يدي، وليعظمن جرحك بلساني وبناني، ونقضي وإبرامي فلا يستعزّنك الجذل، فلن يمهلك الله بعد قتلك عترة رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ قليلاً، حتى يأخذك الله أخذاً أليماً، ويخرجك من الدنيا آثماً مذموماً، فعش لا أباً لك ما شئت فقد أرداك عند الله ما اقترفت"[٣٠].

يمكن القول إنَّ رسالة عبد الله بن عباس تُعَدُّ وثيقة تاريخية أدانت يزيد وفضحت جرائمه، وحمّله فيها مسؤولية ما وقع في كربلاء بعد أن حاول الكثير من متزلفي السلطة تبرأة يزيد وتحميل ما حدث على عبيد الله بن زياد لوحده.

أخذت العلاقة بين العباسيين والعلويين منحاً آخر بعد وفاة عبد الله بن عباس، وربما كان لمرويات الإخبار(النبوءات) بقيام الدولة العباسية تأثير في رسم تلك العلاقة.

الإخبار (نبوءات) بقيام الدولة العباسية

يجد المتصفح للمصادر انَّ العباسيين كانوا موعودين بالوصول الى الحكم من خلال نبوءات كثيرة سنتطرق الى ذكر بعض منها على أساس تسلسلها التاريخي:

- ذُكر أنَّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال لعبد الله بن العباس لما ولد ابنه علي بن عبد الله:" شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، ورزقت خيره وبره، خذ إليك أبا الأملاك"[٣١]، وقد اعتبره بعضهم أنه بشره بإيالة الحكم إلى أبنائه كما تؤيد ذلك المصادر "فمن زعم هذا الزعم قال: إن الدولة العباسية هي الدولة المبشر بها"[٣٢]، وقد شاع بين قريش أنَّ علياً بن عبد الله بن العباس(أبو الخلفاء)[٣٣]، حتى أنه لقي من وراء ذلك الأذى كالضرب بالسياط، والتشهير فقد " ضرب الوليد بن عبد الملك علي بن عبد الله بن العباس بالسياط و شهره بين الناس يدار به على بعير و وجهه مما يلي ذنب البعير و صائح يصيح أمامه هذا علي بن عبد الله الكذاب فقال له قائل

وهو على تلك الحال ما الذي نسبوك إليه من الكذب يا أبا محمد قال بلغهم قولي إن هذا الأمر سيكون في ولدي و الله ليكونن فيهم"(٣٤).

- ويذكر أنَّ عبد الله بن عباس أراد أن يتحقق من إخبار الإمام علي بن أبي طالب، فسأله:" متى دولتنا يا أبا الحسن؟ قال: إِذَا رَأَيْتَ فَتَيَانَ أَهْلِ خُرَاسَانَ أَصَبْتُمْ أَنْتُمْ إِثْمَهَا، وَأَصَبْنَا نَحْنُ بِرَّهَا"(٣٥).

- ويذهب عبد الله بن عباس (ت٦٨هـ) أبعد من ذلك فقد ذكر في وصيته إلى أبنائه وهو على فراش الموت قائلاً:"... سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لجدك هذا الأمر كائن في ولدك عند زواله عن بني أمية"(٣٦).

- ويستدل من هذا النص أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبر بتولي الأمويين على الحكم قبل العباسيين.

- الصحيفة الصفراء: من ميراث الإمام علي بن أبي طالب العلمي، فصارت إلى ابنه محمد المعروف بابن الحنفية (ت٨٠هـ) كجزء من حصته في ميراث أبيه وفيها "علم رايات خراسان السود، متى تكون وكيف تكون ومتى تقوم وزمنها وعلاماتها، وأي أحياء العرب أنصارهم وأسماء رجال يقومون بذلك وكيف صفتهم وصفة رجالهم وأتباعهم"(٣٧) والتي انتقلت الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية حيث توفي في بيته سنة(٩٨هـ) ثم إلى ابنه إبراهيم.

- رواية خالد بن يزيد بن معاوية(ت٨٥هـ) وهو يخاطب عبد الملك بن مروان – وكان يشير إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس – قائلاً:" أما والله إنَّ وَلَده صاحب هذا الأمر، فقال عبد الملك: كلا، فقال خالد: هو كذلك، إنَّ تبيعاً أخبرني عن كعب ان هذا الأمر يصير إلى بني العباس و وإنه لايلي رجلاً من آل أبي طالب إلّا أن يخرج على والٍ فيُقتل، وإنها لاتزال في ولد العباس إلى أن ينزل المسيح"(٣٨).

- الإمام محمد الباقر عليه السلام ت١١٤هـ: عن محمد بن سوتة قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي... فوالله ما أنا بصاحبهم، وما صاحبهم إلاّ أنتم بني العباس"(٣٩).

- الحاكم الأموي الوليد بن يزيد(ت١٢٦هـ)، نقل عنه عبد الرحمن الانصاري قال: "كنت عند الوليد بن يزيد، وأشار إلى أبي العباس هذا صاحب بني امية"[٤٠].

ومع أنَّ هناك من لا يعطي أهمية لنبوءات قيام الدولة العباسية إلّا أنَّ الإمام جعفر الصادق قد حسم الأمر في اجتماع الأبواء – الذي دعا اليه عبد الله بن الحسن الهاشميين قائلاً: " وقد علمتم أنا لم نزل نسمع أن هؤلاء القوم إذا قتل بعضهم بعضاً خرج الأمر من أيديهم، فقد قتلوا صاحبهم يعني الوليد بن يزيد فهلمَّ نبايع محمداً "[٤١]. وكان الوليد بن يزيد قد قُتل " يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ١٢٦ "[٤٢] – بإيالة السلطة إلى بني العباس ويستدل من قسمه أنه كان على يقين من الأمر فقد قال وهو يردُّ على عبد الله بن الحسن: "إنها والله ما هي إليك، ولا إلى إبنيك، ولكنها لهؤلاء وإنَّ ابنيك لمقتولان"[٤٣] وكان يشير إلى من حضر من بني العباس.

لقد كان الإمام جعفر الصادق دقيقاً في إخباره عن صيرورة الحكم لبني العباس للحد الذي ذكر فيه اسمي أول حاكمَين منهم، وتحديد كيفية ومكان مقتل محمد النفس الزكية وإبراهيم ولدي عبد الله بن الحسن والحاكم الذي يقتلهما[٤٤].

استثمر العباسيون علاقتهم بالعلويين وتوظيفها لصالح وصولهم إلى السلطة في عدة اتجاهات أهمها:

- مظلومية أهل البيت عليهم السلام، وما تعرضوا له من واضطهاد على يد بني أمية، فركزوا في دعوتهم على رجوع الخلافة المغتصبة إلى أهلها ولهذا تفاعل الناس مع الشعار المرفوع (للرضا من آل محمد).
- إخبار أهل البيت عليهم السلام بصيرورة الحكم إلى العباسيين منح دعوتهم هالة من القدسية زادت من تفاعل الناس مع دعوتهم.
- تسترهم خلف العلويين مكنهم من أن يكونوا بعيدين عن أعين السلطة الأموية.

ولذلك فقد رسم عبد الله بن عباس في وصيته لابنه علي منهج حركته في الوصول إلى السلطة متأثراً بمرويات الإخبار(النبوءات) بقيام الدولة العباسية ومن أهم مرتكزات هذا المنهج:

أولاً: يؤكد له أنَّ أمر المُلك صائر إليهم قائلاً:" وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول لجدّك: هذا الأمر كائن في ولدك عند زواله عن بني أمية"(٤٥). حتّى أنَّه اختار لهم مكان سكناهم في الشام قائلاً:" يا بني إذا أتيت الشام فخيرك عبد الملك المنازل، فأنزل الجبال بالشراة، فإن الملك إذا تحول عن بني أمية تحول إلى رجل من أهل الشراة من أكبر أهل بيت في الناس، من أكثر حي في الناس - يعني أكثر في الشرف - وأنتم أولئك "(٤٦).

ثانياً: أمرهم بمغادرة الحجاز والانتقال إلى الشام قال:" وليست الحجاز لكم بدار بعدي فإذا أنت واريتني فالمم شعث أهلك والحق بالشام فإنّ لبني أمية أُكُلاً لا بدّ أن يستوفوه، وهم وإن كانوا على ضلالتهم وعتوّهم أرأف بك وبأهلك من آل الزبير للرحم التي بينك وبينهم"(٤٧). وهنا يبعدهم عن بني الزبير أحفاد جدتهم صفية، مفضلا قرابة بني أمية عليهم، وهذه الخطوة هي من ثمار تجربته الذاتية مع الطرفين والتي كانت قاعدتها رفضه لبيعة عبدالله بن الزبير.

ثالثاً: يحذره من الدخول مع العلويين في صراعهم مع السلطة القائمة:" وتوق حركات بني عمك من بني علي بن أبي طالب وأوص بذلك ولدك فإن لهم حركات يقتل الشاخص فيها"(٤٨).

أمّا العلويون فإنَّهم في تعاملهم مع السلطة اتبعوا منهج الإمام علي عليه السلام، فهو مع ايمانه بأحقيته في تولي أمر المسلمين بنص صريح من رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنَّه آثر مصلحة الإسلام كما صرَّح بذلك فقال:" لقد علمتم أني أحق الناس بها من غيري، ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين، ولم يكن فيها جور إلّا علي خاصة، التماسا لأجر ذلك وفضله، وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه"(٤٩). ولكنه لم يتوان عن اعلان الحرب عندما اقتضت مصلحة الإسلام ذلك فحارب في ثلاثة مواضع بأمر عهد به اليه رسول الله صلى الله عليه وآله كما صرح هو بذلك قائلاً:" والله، لقد عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله - غير مرة ولا اثنتين ولا ثلاث ولا أربع - فقال: " يا علي، إنك ستقاتل بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين "، أفأُضَيع ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وآله، أو أكفر بعد إسلامي؟!"(٥٠).

وبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام سنة٦٠هـ في واقعة الطف واستشهاد زيد بن علي سنة

١٢٢هـ في الكوفة. بدأت تنخفض وتيرة مقاومة العلويين للسلطة الحاكمة وبدأ يظهر عليها طابع التمحور حول ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الحسيني اعتمد أسلوب المعارضة الفكرية فبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام سنة ٦١هـ أخذت الإمامة لنفسها مساراً ابتعدت فيه عن الصراع غير المحسوب مع السلطة، فرفضت الثورة وآثرت العكوف على التعليم لبناء مدرسة علمية قويمة. ويمثل هذا الاتجاه الإمام جعفر الصادق. مكملاً ما بدأ به جده الإمام علي زين العابدين عليه السلام الذي ترك الصراع السياسي والعسكري، وشرع على إيجاد قاعدة جماهيرية تتبع منهج أهل البيت، مسلحة بعلومهم، تحتضن الإسلام وتتولى مقاومة الانحراف الفكري الذي أخذ من الأُمة الإسلامية مأخذاً.

الفرع الثاني: الفرع الحسني يمثله عبدالله بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن وولديه محمد (ذو النفس الزكية) وإبراهيم، وقد تبنّى فكر الزيدية، وعندهم أنَّ الإمام الذي يخرج بالسيف لقول زيد بن علي:" إنه لم يكره قوم قط حرّ السيف إلا ذُلّوا"(٥١).

الفرع الثالث: ينتمي إلى محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) ويمثله ابنه عبد الله المعروف بأبي هاشم الذي أوصى بالأمر إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وأمر أتباعه باتباعه. ومن هنا بدأ الخط العباسي دعوته في مقاومة السلطة الأموية تحت شعار(للرضا من آل محمد).

وما أن بدأت علامات أفول الدولة الأموية تلوح بالأفق حيث كان الهاشميون يعرفونها كما جاء في قول عبد الله بن الحسن المثنى: "وقد علمتم أنا لم نزل نسمع أن هؤلاء القوم إذا قتل بعضهم بعضاً خرج الأمر من أيديهم، فقد قتلوا صاحبهم"(٥٢) يعني الوليد بن يزيد، وكان قد قُتل في" يوم الخميس لليلتين بقيتا في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة"(٥٣)، حتى تنادى الهاشميون لعقد اجتماع في محاولة منهم لتوحيد صفوفهم تجاه السلطة الأموية فقد نقلت مصادر التاريخ أن عبد الله بن الحسن دعا شخصيات بني هاشم إلى مؤتمر في الأبواء سنة ١٢٦هـ قرب المدينة، ليبايعوا ابنه محمداً على أنه المهدي الموعود !، وكان ممن حضر المؤتمر " إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وأبو جعفر المنصور، وصالح بن علي، وعبد الله بن الحسن بن الحسن، وابناه محمد وإبراهيم، ومحمد

بن عبد الله بن عمرو بن عثمان"[٥٤]، ومما يدعو إلى التساؤل حضور كبار رجالات بني العباس هذا الاجتماع وكانوا أكثر الحضور حماساً لدعوة عبد الله بن الحسن حتى انَّ أبا جعفر المنصور كان يدفع القوم لمبايعة محمد بن عبد الله على أنَّه المهدي قائلاً:" لأي شيء تخدعون أنفسكم ! ووالله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أطول أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى" قالوا: " قد والله صدقت، إن هذا لهو الذي نعلم "[٥٥].

وموضوع التساؤل هو أنَّ الدعوة العباسية قد قطعت في انتشارها شوطا كبيراً، وكان الذي يقودها آنذاك إبراهيم بن محمد بوصية من ابيه محمد بن عبد الله بن عباس بعد وفاته سنة ١٢٤هـ وكان قد لقب بالإمام هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن أبا جعفر عبد الله بن محمد وعبد الله بن علي وعيسى بن علي كانوا قد شاركوا في ثورة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ضد الأمويين سنة (١٢٧هـ)، مما يعني أنَّ العباسيين قد استغلوا ثورات العلويين على أبعد المديات امعاناً منهم في التعمية على الأمويين. ويبدو أنَّ الإمام جعفر الصادق كان على بينة بما يجري لذلك رفض أن يحضر الاجتماع، ولّما حضر بعد الحاح عبد الله عليه قال الإمام الصادق لعبد الله بن الحسن:" لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد ! إن كنت ترى يعني عبد الله أن ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا أوانه، وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإنا والله لا ندعك وأنت شيخنا ونبايع ابنك. فغضب عبد الله وقال: علمتَ خلاف ما تقول ! ووالله ما أطلعك الله على غيبه ولكن يحملك على هذا الحسد لابني ! فقال: والله ما ذاك يحملني ولكن هذا وإخوته وأبناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر أبي العباس، ثم ضرب بيده على كتف عبد الله ابن حسن وقال: " إنها – والله – ما هي إليك ولا إلى ابنيك ولكنها لهم، وإن ابنيك لمقتولان ! ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري. فقال: أرأيت صاحب الرداء الأصفر يعني أبا جعفر؟ قال: نعم. قال: فإنا والله نجده يقتله[٥٦].

وهنا لابد من وقفة عند موقف الإمام الصادق عليه السلام إذ من غير المعقول أن يقسم الإمام الصادق عليه السلام على أنَّ أمر السلطة لبني العباس يتوارثونه، ويعمل هو أو من يخلفه بالإمامة على الثورة وقلب نظام الحكم، ولذلك وجدناه يحذر من يريد الخروج على بني العباس من بني أبي طالب من القتل على يد حكام بني العباس على انَّ ذلك لا يعني شرعية السلطة العباسية. ومع تصديق بني العباس بما أخبرهم به الإمام الصادق فإنهم كانوا يضيقون على

الأئمة بمختلف الوسائل خوفاً من اتساع نفوذهم الشعبي على حساب انحسار نفوذ العباسيين، كما هو الحال مع الإمام موسى الكاظم وكيف تعامل معه معاصروه من حكام العباسيين(٥٧). فهذا هارون الرشيد الذي يرد على نقفور امبراطور الروم مستخفاً به فيكتب اليه: " من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم. قد قرأت كتابك يا بن الكافرة، والجواب ما تراه "(٥٨)غير آبه بما للروم من قوة، ولكنه يهتز رعباً أمام الإمام الكاظم لأنه يرى فيه "مائة ألف سيف"(٥٩). ويخاف منه خوف الغاصب من صاحب الحق المُغْتَصَب كما جاء في حديثه لإبنه المأمون قائلاً:" أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر، وموسى بن جعفر إمام حق، والله يا بني إنه لأحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله مني، ومن الخلق جميعا"(٦٠)، مع أنَّ الرشيد يعلم أنَّ الإمام موسى الكاظم كان قد وعد أبوه محمد المهدي بأن لا يخرج عليه ولا على أحد من ولده(٦١).

عاصر الإمام الرضا عليه السلام في إمامته ثلاثة من خلفاء العباسيين: هارون، والأمين، والمأمون. وكان شطر إمامته الأول (١٨٣- ١٩٣هـ) مع الخليفة العباسي هارون الرشيد. ومع ما اتصف به الرشيد من الشدة، والغلظة على العلويين حيث كان يقتل أولاد بيت الرسول من غير جرم(٦٢)، فإنَّ الإمام علي الرضا عليه السلام لم يخشه فهذا صفوان بن يحيى• يقول: "لّما مضى أبو الحسن موسى بن جعفر وتكلم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقلت له: إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنّا نخاف من هذا الطاغية - يقصد هارون- فقال: ليجتهد جهده فلا سبيل له علي"(٦٣). وذكر صفوان أن يحيى البرمكي قال لهارون الرشيد: "هذا عليّ بن موسى الرضا قد تقدّم وادّعى الأمر لنفسه"، فقال هارون: "يكفينا ما فعلنا بأبيه، تريد أن نقتلهم جميعاً؟"(٦٤).

أمّا الأمين الذي كانت خلافته(١٩٣- ١٩٨هـ) فقد وصف بأنَّه: " قبيح السيرة ضعيف الرأي سفاكاً للدماء، منهمكاً باللذات واللهو"(٦٥)، ويقول عنه المؤرخ ابن الأثير(ت٦٣٠هـ): "لم نجد للأمين شيئاً من سيرته نستحسنه فنذكره"(٦٦). لذلك لم يذكر لنا التاريخ أي موقف يدل على أن الأمين حاول إيذاء الإمام الرضا عليه السلام أو الإساءة إليه.

وكان من نتائج سياسة الأمين اللاهية وانشغاله بنفسه، ثم بأمر ولاية العهد أن تركت فراغاً سياسياً شجع المناوئين على الخروج على السلطة(٦٧)، ثم الصراع مع المأمون (١٩٤هـ)

الذي انتهى بمقتل الأمين سنة (١٩٨هـ)، وانزواء المأمون في خراسان كل ذلك ساعد العلويين من غير الخط الإمامي على اغتنام الفرصة لتحقيق طموحهم في إقامة خلافة علوية. ولذلك فان خلافة المأمون قد بدأت بمواجهة سلسلة من ثورات العلويين في أكثر من إقليم من أقاليم الدولة العباسية مما اضطر الدولة ان تشتبك معهم في أكثر من معركة.

والآن وبعد أن استعرضنا العلاقة بين العلويين والعباسيين ولو بصورة موجزة يصل بنا المطاف إلى بلوغ العلاقة مستوى لم يسبق أن وصلته، وتتمثل بمحاولة المأمون إيصال العلويين الى رأس الهرم في السلطة.

المأمون خليفة

لاشك أنَّ المأمون كان يدرك أنَّه محفوف بالخطر منذ أن وُلد لأمه، حتى إنَّ الرشيد كان يخاف عليه من أخيه الأمين كما يتضح من قوله لزبيدة أمُّ الأمين عندما عاتبته على إعطائه السلاح والكراع للمأمون: "إنّا نتخوف ابنك على عبد الله، ولا نتخوف عبد الله على ابنك إن بويع"[٦٨]، كما انَّ حاشية المأمون كانت تستشعر الخطر المحدق به، لذلك نجد ان الفضل بن سهل - عندما عزم الرشيد على الذهاب الى خراسان وأمر المأمون بالإقامة في بغداد- يقول للمأمون: "لست تدري ما يحدث بالرشيد، وخراسان ولايتك، والأمين مقدم عليك، وإنَّ أحسن ما يصنع بك أن يخلعك، وهو ابن زبيدة، وأخواله بنو هاشم، وزبيدة، وأموالها"[٦٩].

ولذلك ما أنْ بويع المأمون بالخلافة حتى وجد نفسه في مواجهة ثلاثة أمور كان عليه أنْ يتعامل معها بحنكة إذا ما أراد لدولته الاستقرار ولحكمه البقاء وهي:

أولاً: تعزيز ثقة الموالي (الخراسانيين) الداعمين لسلطته.

ولد المأمون لأم فارسية أو باذغيسية كانت إحدى الخادمات في قصر الرشيد وصفت بأنها كانت أشوه وأقذر جارية في مطبخ القصر توفيت في نفاسها بالمأمون[٧٠]، وقد اتخذ منها الحاقدون على المأمون وسيلة للنيل منه والتشهير به وجعلوا منها سبباً لعدم لياقته للخلافة. فكان موقفه محفوف بالخطر، حتى إنَّ الرشيد كان يخاف عليه من أخيه الأمين كما يتضح من قوله لزبيدة أمُّ الأمين عندما عاتبته على إعطائه السلاح والكراع للمأمون:" إنّا نتخوف ابنك على عبد الله، ولا نتخوف عبد الله على ابنك إن بويع"[٧١]، كما أنَّ حاشية المأمون كانت تستشعر الخطر المحدق به، لذلك نجد أنَّ الفضل بن سهل - عندما عزم الرشيد على

بالرشيد، وخراسان ولايتك، والأمين مقدم عليك، وأنَّ أحسن ما يصنع بك أن يخلعك، وهو ابن زبيدة، وأخواله بنو هاشم، وزبيدة، وأموالها"(٧٢).

وما أن توفي الرشيد سنة (١٩٣هـ) وبويع للآمين بالخلافة حتى بدأت عوامل الإختلاف تعمل في مابين الأخوين الخليفة محمد الأمين وولي عهده عبد الله المأمون وقد تطور الخلاف حتى كان الاحتكام إلى السيف في سنة (١٩٤هـ) إلى أنْ انتهى بمقتل الأمين والبيعة للمأمون بالخلافة سنة (١٩٨هـ).

وجد الخليفة المأمون نفسه - وهو في خراسان بعيداً عن بغداد عاصمة الخلافة العباسية - بأمس الحاجة لأن يعزز ثقة الخراسانيين بحكومته فوجد أنَّ أفضل السبل لتحقيق هذا الهدف هو استثمار ولاء الإيرانيين التاريخي للعلويين وحبهم لآل البيت النبوي عليهم السلام. مع أنَّ الإيرانيين هم الذين أوصلوا المأمون إلى الخلافة، ولكن تنكيل السلطة العباسية بهم لم يزل ماثلاً بينهم، كما حدث لأبي مسلم الخراساني، وجعفر البرمكي وغيرهم، ولذلك وجد المأمون ضالته في الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام. ليُظهر من خلاله "أنَّه محب للعلويين ويتشيع لهم"(٧٣). وقد ذهب عدد ممن اهتم بموضوع ولاية العهد الى هذا الرأي منهم على سبيل المثال لا الحصر: أحمد أمين في كتابه ضحى الإسلام يتحدث عن أسباب اختيار المأمون العباسي لولاية العهد، فيذكر من بينها:" أنه **[أي المأمون]** كان تحت تأثير الفضل بن سهل والحسن بن سهل وهما فارسيان، والفرس يجري في عروقهما التشيع"(٧٤)، ويرى أحمد شلبي أن اختيار علي الرضا لولاية العهد "ربما كان ذلك محققاً لآمال الخراسانيين الذين كانوا إلى أولاد علي أميل"(٧٥).

وهنا لابد من الوقوف على أسباب ميل الموالي من فرس وغيرهم إلى أبناء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فإنَّ المتتبع لهذا الموضوع يجد أنَّ الآراء تكاد تُجمع على أن مرد هذا الميل إلى سياسة الإمام علي عليه السلام القائمة على العدل المستمد من تعاليم الإسلام التي لخصتها الآية الكريمة:" ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾"(٧٦)، وهدي النبي محمد صلى الله عليه وآله القائل:" لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى"(٧٧). ولهذا فإن الإمام علي عليه السلام عندما قدم سبي الفرس بادر إلى عتق من وقع في نصيبه منهم، فكان سبباً في أن يعتق بنو هاشم نصيبهم، وحذا حذوهم المهاجرون والأنصار

مما اضطر الخليفة عمر بن الخطاب أنْ يقول للإمام علي عليه السلام:" قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصني، وسائر ما لم يوهب لك"[٧٨]. كما إنَّ الإمام علي عليه السلام لم يميز أحد على أحد في العطاء[٧٩]، وفي ذلك يقول المغيرة الضبي(ت١٣٣هـ)•:" كان علي عليه السلام أميل إلى الموالي، وألطف بهم، وكان عمر أشدّ تباعداً منهم"[٨٠]. ويرى فان فلوتن: أنَّ من أسباب ميل الخراسانيين، وغيرهم من الإيرانيين للعلويين، هو أنهم لم يعاملوا معاملة حسنة، ولا رأوا عدلاً إلا في زمن حكم الإمام علي عليه السلام[٨١].

وهكذا عزز المأمون ولاء أهل خراسان لحكومته مستفيداً من حبهم لآل البيت عليهم السلام "وأظهر أنه محب للعلويين ومتشيع لهم"[٨٢]. فكان الإمام الرضا عليه السلام هو دليل إثبات تشيع المأمون لآل البيت عليهم السلام. أمّا من الناحية التأريخية فقد تبين ممّا سبق أهمية الشيعة لاسيما الإمامية في صنع التأريخ الإسلامي في صفحاته الناصعة والمعبرة عن حقيقة الإسلام من جهة، ودورهم في صناعة تاريخ الدولة العباسية من جهة أخرى.

ثانياً: تهدئة موقف العلويين المناهض للسلطة العباسية.

واجهت خلافة المأمون سلسلة من ثورات العلويين في أكثر من إقليم من أقاليم الدولة العباسية مما اضطر الدولة أن تشتبك معهم في أكثر من معركة في كل من العراق والحجاز واليمن.

وكان لتنكيل العباسيين بالعلويين قد خلّف حقد الشيعة على اختلاف فرقهم عليهم، وجعل الشيعة ينتظرون الفرصة المواتية للانتقام منهم وبخاصة أن العراق يكثر فيها العلويون وأنصارهم وبشكل خاص في الكوفة قاعدة الشيعة كما تصفها المصادر " والكوفة كلها علوية"[٨٣] لاسيما العباسيون فقد ظهرت فيها أبرز حركة ناصرت العلويين هي حركة أبو عبد الله محمد المعروف بابن طباطبا سنة (١٩٩هـ) يدعو إلى الرضا من آل محمد والعمل بالكتاب والسنة[٨٤]، وبايعه أبو السرايا فكان قائده العسكري "وابتدأ أبو السرايا بقصر العباس بن موسى بن عيسى فاخذ ما فيه من الأموال والجواهر وبايعهم أهل الكوفة... واتاه الناس من نواحي الكوفة والأعراب فبايعوه "[٨٥]. إلّا أنَّ أبا السرايا مات فجأة في مستهل شعبان من نفس السنة فبايع أبو السرايا علوياً آخر هو محمد بن محمد بن زيد[٨٦].

اتسعت دائرة الثورة وامتد أوارها لتشمل مدناً مهمة أخرى تحرك عليها العلويون فقد

سيطر محمد بن الحسن المعروف بالسلق على واسط[٨٧]، وسيطر محمد بن جعفر على البصرة ومحمد بن سليمان على المدينة دون قتال[٨٨]،ثم انتقل إلى المدائن فسيطر عليها[٨٩]، وسيطر زيد بن موسى بن جعفر على الأهواز[٩٠]، ولّما مات ابن طباطبا سيطر على المدينة الحسين بن الحسن بن علي المعروف بابن الأفطس ودعا إلى نفسه بالإمامة وسار إلى مكة في موسم الحج سنة (١٩٩هـ).

فسيطر عليها. إلى أن تم القضاء على هذه الحركة في المحرم سنة (٢٠٠هـ)[٩١]، وقبض على أبي السرايا فقام الحسن بن سهل وزير المأمون بقتله وصلبه على نهر دجلة[٩٢]، حيث أُمر برأسه" فصلب في الجانب الشرقي، وصلب بدنه في الجانب الغربي"[٩٣].

وبعد سيطرة العلويين على المدن المهمة في العراق والحجاز، توجه إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام إلى اليمن للسيطرة عليها، وقد تعددت الروايات في سبب توجهه إلى اليمن والطريقة التي وصل بها إلى هناك [٩٤]. وكما اختلفت المصادر في سبب وطريقة وصوله فقد اختلفت في تأريخ ذلك، فالمسعودي (ت٣٤٦هـ)[٩٥]، ويحيى بن الحسين (ت١١٠٠هـ) يذكران أنَّه دخل اليمن في سنة(١٩٩هـ)[٩٦]. في حين يذكر الهمداني أنَّه دخل اليمن على رأس المائتين للهجرة، وتذكر مصادر أخرى أنَّ دخوله اليمن كان في شهر صفر من سنة (٢٠٠هـ)[٩٧].

وأيّاً كان السبب أو تاريخ وصوله إلى اليمن فإنَّ إبراهيم بن موسى الكاظم سار من مكة إلى اليمن ليعلن هناك الثورة على العباسيين، وقد نجح في إعلان ثورته لأنه وجد في اليمن أرضاً خصبة لثورته، فقد ناصرته قبائل اليمن في صعدة، ثم انتقل بمن معه إلى صنعاء، ودخلها دون قتال وبذلك خرجت اليمن عن سيطرة الدولة العباسية، وصارت تحت سيطرة العلويين، إلّا أنه لم يستطع أن يقيم دولته بسبب تورطه في الصراعات القبلية التي كانت تسود صنعاء، وما أن تفرغت له الدولة العباسية حتى وجهت له جيشاً بقيادة عبد الله بن ماهان، فأعاد اليمن إلى حضيرة الدولة العباسية في رمضان سنة(٢٠١هـ) بعد أن تركها إبراهيم فاراً الى مكة وتمكن من قتل واليها للعباسيين يزيد المخزومي.

أمام هذا الغليان العلوي الذي تمخض عن ثورات عصفت بالدولة العباسية في العراق والحجاز واليمن، خسرت فيها الدولة العباسية الآلاف من جنودها فقد " أحصت الدّواوين

عدد القتلى الّذين لاقوا حتفهم في ثورة أبي السّرايا، فبلغ عددهم مائتا ألف رجل"[٩٨]. و انسدل السّتار على هذه الحركة الشّيعيّة بعد أن استمرت عشرة شهور ورغم تمكن المأمون اسكاتها واحدة تلو الأخرى إلّا أنه وجد أن هذا الغليان لم يلبث حتّى يتفجر من جديد، لذلك وجد المأمون أنَّ خير وسيلة لاستيعاب العلويين وامتصاص نقمتهم على العباسيين، والحد من تنامي ثوراتهم هي اشراكهم بالسلطة، فكان الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام هو الحل. وقد تجلّى نجاح ذلك بوضوح في مكة، فبعد أن سيطر عليها إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم في ثورته على السلطة العباسية، غير موقفه بعد أن اعلن المأمون ولاية عهد الرضا عليه السلام و فراح يدعو للمأمون ثم دعا لأخيه الرضا عليه السلام ولياً للعهد، واستكمالاً لخطته في إرضاء العلويين و والتقرب إليهم فقد عهد المأمون بولاية اليمن لابراهيم بن موسى[٩٩]. ويؤكد المجلسي على أهمية إرضاء العلويين حتى ولو بخديعة فأن "المأمون كان أوّل أمره مبنياً على الحيلة والخديعة لإطفاء نائرة الفتن الحادثة من خروج الأشراف والسادة من العلويين في الأطراف، فلمّا استقر أمره أظهر كيده"[١٠٠]. فاذا كان اسلاف المأمون في مخادعتهم للعلويين قد رفعوا شارهم المضلل الذي أوصلهم إلى الخلافة (للرضا من آل محمد) فانَّ المأمون كما فاق أسلافه بحنكته ودهائه فاقهم بخداعه فوضع الشعار الذي رفعه العلويون في ثوراتهم حيز التطبيق واختار علي بن موسى الرضا وليّاً لعهده ليقول للعلويين ها قد وصلتم إلى ما تسعون إليه، فـ (الرضا من آل محمد) وليّاً للعهد وستؤول اليه الخلافة كما تريدون.

ثالثاً: إعادة الصلة بالعباسيين والعرب.

لم يكن هوى العرب وخاصة العباسيين مع المأمون كما تبين ذلك في ما واجهه الرشيد في تعيين ولي عهده، وكذلك موقف الأمين من ولاية العهد التي كانت الشرارة التي اندلع فيها صراع الأخوين الذي انتهى بمقتل الخليفة الأمين وما حلَّ ببغداد عاصمة الدولة العباسية من دمار. فالعرب يعتقدون أنَّ المأمون تجمعه مع الموالي أنَّ امه ومؤدبه كانا من غير العرب، و قد كان العرب ينقمون على الموالي لاسيما الفرس، بسبب سياسة أسلاف المأمون في تقديمهم على العرب، وممّا يذكر في ذلك أنَّ أبا جعفر المنصور " أول خليفة عباسي استعمل مواليه وغلمانه في أعماله، وصرفهم في مهماته وقدَّمهم على العرب"[١٠١]، وسار على نهجه الخلفاء من بعده. فصار من المسلمات سقوط العرب وامتهانهم في تلك الفترة، كيف وكان امر إبراهيم الإمام لأبي مسلم الخراساني " إن استطعت أن لاتدع بخراسان أحداً

يتكلم بالعربية إلّا قتلته فافعل... ولاتدع على الأرض منهم [العرب] ديارا"[١٠٢]، ويرجع سبب تفضيل العباسيين للموالي على حساب العرب هو اعتقادهم انهم مدينون لأهل خراسان في وصولهم إلى السلطة، ففي خطبته في الكوفة قال داود بن علي مخاطباً أهلها:"يا أهل الكوفة إنّا والله مازلنا مظلومين، مقهورين على حقنا حتى أتاح الله لنا شيعتنا أهل خراسان فأحيا بهم حقنا وأفلج بهم حجتنا وأظهر بهم دولتنا"[١٠٣]، يؤكد الخليفة أبو جعفر المنصور ذلك فيقول:" يا أهل خراسان أنتم شيعتنا، وأنصارنا، وأهل دعوتنا"[١٠٤]، على انه لم تكن كفة الموالي راجحة بشكل مطلق، وانما رجحانها يعتم على مقدار ما يلبي حاجات الخليفة العربي الهاشمي، وكان نصيب من يتجاوز حدوده فيشعر الخليفة بخطره يكون نصيبه القتل كما الحال مع أبي مسلم الخراساني[١٠٥]، وجعفر البرمكي[١٠٦] وغيرهم. بالإضافة إلى ما تقدم فإن المأمون قتل أخاه الأمين " العزيز على العباسيين والعرب وقضى على أنصاره بسيوف غير العرب"، ثم استقراره في خراسان واتخاذه (مرو) عاصمة للدولة العباسية، كل ذلك زاد من شكوك العرب و العباسيين بميل المأمون إلى الخراسانيين، وعزز من مخاوفهم من أن تتحول الخلافة العباسية إلى دولة فارسية.

أراد المأمون أن يجد وسيلة يعيد بها نفسه إلى أسرته العباسية، خاصة وأنهم بلغوا من العدد رقماً لا يستهان به، فقد ذكرت المصادر أنَّ المأمون في سنة(٢٠٠هـ) بعث يطلب من بقي من العباسيين" وأحصى كم العباسيين؟ فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً ما بين ذكور وإناث"[١٠٧]، وكذلك يعيد ثقة العرب بالعباسيين، من غير أن يعكر علاقته بالخراسانيين أو يثير شكوكهم.

وكما استثمر بيعة الإمام الرضا في تعزيز ثقة الخراسانيين به وبدولته، فقد استثمرها أيضاً في جعل العباسيين أمام خيارين لا ثالث لهما إمّا العودة إلى المأمون أو انتقال الخلافة إلى أبناء علي بن أبي طالب عليه السلام.

يتضح ممّا تقدم أنَّ الإمام الرضا عليه السلام كان القاسم المشترك الذي يمنح المأمون فرصة السيطرة على الأخطار الثلاثة المحدقة به. ومن الناحية التأريخية يتبين أهمية دور التشيع ومساهمته في صنع تأريخ الدولة العباسية ذلك أنَّ " حق العلويين بالخلافة والحكم قد أصبح من الأمور المسلمة لدى الناس في القرن الثاني"[١٠٨].

المبحث الثاني

البيعة ونهايتها

الإمام الرضا... الخلافة وولاية العهد المأمون:

من المؤكد أنَّ المأمون لا يمكن أن يفرط بسلطته حتى ولو لأخيه الأمين كما حصل فقد سجد شكراً لله وكرَّم من جاء برأس أخيه بألف الف دينار[١٠٩]، لأنَّ مقولة أبيه " الملك عقيم" التي سمعها منه مازالت تتردد في ذهنه، فكان اختياره للإمام الرضا مبني على يقينه من أنَّ الإمام لن يقبل السلطة حتى وإن كانت شكلية كما سيتبين ذلك لاحقاً.

ما أنْ حسم المأمون الأمر باختيار علي الرضا لاستكمال مشروعه السياسي حتى بعث يستقدمه من دار اقامته في المدينة المنورة إلى مرو عاصمة ملك المأمون، فجيء به عليه السلام وبجماعة من آل أبي طالب " فقدم بهم على المأمون فأنزلهم دارا، وأنزل الرضا علي بن موسى عليه السلام دارا، وأكرمه وعظم أمره"[١١٠]. ولم يكد الإمام الرضا ان ينفض عنه غبار السفر حتى شرع المأمون بتنفيذ خطته بعرض الخلافة على الإمام الرضا عليه السلام كما يقول الإربلي: "ثم أنفذ إليه أني أُريد أن أخلع نفسي من الخلافه وأقلدك إياها فما رأيك فأنكر الرضا عليه السلام هذا الأمر وقال أعيذك بالله يا أمير المؤمنين من هذا الكلام وأنْ يسمع به أحد"[١١١]، وقد تناقلت المصادر عدد من الروايات التي عرض بموجبها المأمون الخلافة على الإمام الرضا عليه السلام، وربما يرجع تعدد الروايات إلى إصرار المأمون على القبول وإصرار الإمام على الرفض فقد ذُكر أنَّ محاولاته هذه استمرت في "مرو" وحدها أكثر من شهرين والإمام عليه السلام يصر على الرفض، وكان يأبى عليه ذلك[١١٢]، وفي واحدة من هذه المحاولات قال المأمون للإمام الرضا عليه السلام: " إني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة، و أجعلها لك، و أبايعك"، فرد عليه الإمام الرضا قال:" هل أنَّ الخلافة هي ثوب ألبسك الله إياه، فإن كان ثوبا ألبسك الله إياه، فلا يكون بإمكانك أن تنزعه منك و تمنحه إياي، و إن لم يكن شيئا أعطاك الله إياه، فكيف تعطيني مالا تملك". وهنا فإنَّ الإمام الرضا قد بين للمأمون كيف تكون الخلافة مشروعة. وهنا أراد الإمام عليه السلام أن يؤكد على الأحقيَّة بالخلافة، وأراد أن ينتزع من المأمون اعترافاً بذلك الحق، ولو اعترف لكان في مورد الاتِّهام هو ومن سبقه من حكَّام بني العبَّاس؛ لأنَّهم سيكونون بمثابة الغاصبين لسلطة ليس لهم فيها حق. وفي رواية أنَّ المأمون

"استدعاه إليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرئاستين، ليس في المجلس غيرهم وقال له: إني قد رأيت أن أقلدك أمر المسلمين، وأفسخ ما في رقبتي وأضعه في رقبتك، فقال له الرضا عليه السلام: " الله الله – يا أمير المؤمنين – إنه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه "(١١٣).

لم يستطع المأمون أنْ يقنع الإمام الرضا عليه السلام بقبول الخلافة وهذا ما كان المأمون على يقين منه، لذلك لم يبق أمام المأمون إلّا أن يعرض عليه ولاية العهد، لأن المأمون يجد في ذلك الحد الأدنى لإنجاح مشروعه في السيطرة على الموقف، فقال له: "فإذ أبيت ما عرضت عليك [يعني الخلافة] فلا بد من ولاية العهد... فإني موليك العهد من بعدي "(١١٤)، ولم يكن الرضا عليه السلام ليرضى بولاية العهد بعد أن رفض الخلافة فالسلطة بالنسبة له هي السلطة خلافة كانت أو ولاية عهد لأنه عليه السلام كان يعرف حقيقة نية المأمون من هذا الأمر كما يعرفها المأمون نفسه، وكما صرح بذلك عبد الله بن سهل المنجم• قال:" أردت أن اعلم نية المأمون فِي هَذِهِ البيعة وأن باطنه كظاهره أم لا لأن الأمر عظيم فأنفذت إِلَيْهِ قبل العقد رقعة مع ثقة من خدمه وَكَانَ يجيء فِي مهم أمره وقلت لَهُ أن هَذِهِ البيعة فِي الوقت الَّذِي اختاره ذو الرياستين لا تتم بل تنقض... فكتب إلى قَدْ وقفت عَلَى ذَلِكَ أحسن الله جزاءك فاحذر كل الحذر أن تنبه ذا الرياستين عَلَى هَذَا فإنه إن زال عن رأيه علمت أنك أنت المنبه لَهُ"(١١٥).

ولذا كان رده عليه السلام على المأمون بقوله:" أعفني من ذلك يا أمير المؤمنين " فقال له المأمون كلاما فيه كالتهدد له على الامتناع عليه مستشهداً له بأمثلة استرجعها من التأريخ الإسلامي ثم قل له:" ولا بد من قبولك ما أريده منك فإنني لا أجد محيصا عنه"(١١٦)، وفي تهديد المأمون للرضا يذكر الأصفهاني:" "...فأرسلهما [يعني الفضل والحسن ابني السهل] إلى علي بن موسى، فعرضا ذلك [يعني ولايته العهد] عليه، فأبى، فلم يزالا عليه، وهو يأبى ذلك، ويمتنع منه.. إلى أن قال أحدهما: والله، أمرني بضرب عنقك، إذا خالفت ما يريد"(١١٧)، وفي رواية الصدوق(ت٣٨١هـ) يقسم المأمون لعلي الرضا قائلاً:" فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك فان فعلت وإلا ضربت عنقك"(١١٨)، وربما كان وراء إصرار المأمون على قبول الإمام الرضا عليه السلام لولاية العهد هو قناعته بأن الأمر لن يدوم إلّا بما يحقق له أهدافه، فقد الح له الإمام الرضا عن نيته فقال:" والله لقد حدّثني أبي عن آبائه، عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسمّ، مظلوما..."(١١٩).

اضطر الإمام الرضا عليه السلام - وهو الذي لم يكن مقتنعاً أبداً بهذا الأمر، ويدرك خفاياه ومداه ومغزاه الحقيقي المخفي- للقبول ـ تحت وطأة التهديد بالقتل معللاً قبوله بالقول للمأمون: "قد نهاني الله أن ألقي بيدي إلى التهلكة، فإن كان الامر على هذا فافعل ما بدا لك، وإنما أقبل ذلك على أن لا أولي أحدا، ولا أعزل أحدا، ولا أنقض رسما ولا سنة، وأكون في الامر من بعيد مشيرا، فرضي بذلك منه وجعله ولى عهده على كراهية منه عليه السلام لذلك"[١٢٠].

وهنا يمكن أنْ يبرز سؤال لماذا لم يصر المأمون على الخلافة كإصراره على ولاية العهد؟ والإجابة على هذا السؤال تتلخص بعدم جدية المأمون بالتنازل عن الخلافة كما أسلفنا، وهناك ما يستدل به على إثبات عدم جدية المأمون وتمسكه بالسلطة. فقد حدد مسار الإمام الرضا من المدينة وحتى مرو مبتعداً به عن المناطق ذات الكثافة الشيعية "حتى لايفتتن الناس به"

الإمام الرضا عليه السلام ولياً لعهد المأمون:

كان الإمام الرضا عليه السلام وكما بيّنا يدرك مرامي المأمون من محاولته التنازل عن الخلافة له، ومن ثم مبايعته على ولاية العهد، تشهد بذلك مواقف واجه فيها الإمام الرضا عليه السلام المأمون منها قوله للمأمون:" تريد بذلك أن يقول الناس إنَّ عليّاً بن موسى الرضا لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه الا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة"[١٢١]، القول الذي أثار غضب المأمون وردَّ على الإمام قائلاً:" إنك تتلقاني أبدا بما أكرهه وأمنت سطوتي"[١٢٢]. وهناك الكثير مما يستدل به على أنَّه قبل ولاية العهد مكرهاً من ذلك أنَّه:" رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إنك تعلم أني مكره مضطر، فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك ونبيك يوسف حين وقع إلى ولاية مصر"[١٢٣]. وقلَّما نجد مؤرخاً أو باحثاً تناول موضوع بيعة الإمام علي الرضا عليه السلام لولاية العهد لم يؤكد على رفض الإمام لها واستيائه منها [١٢٤].

كان الإمام الرضا يُدرك خطورة قبوله التعامل مع مشروع المأمون وأثر ذلك على مسيرة التشيع، فقد أثار قبوله عليه السلام ولاية العهد تساؤلات الكثير من الشيعة، وقد نقل الريان بن أبي الصلت• بعضاً منها إلى الإمام الرضا، قال: "دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله إن الناس يقولون إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في

الدنيا؟ فقال عليه السلام: قد علم الله كراهتي لذلك فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل، ويحهم أما علموا أن يوسف عليه السلام كان نبيا رسولا فلما دفعته الضرورة إلى تولي خزائن العزيز قال له " اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم " ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الإشراف على الهلاك، على أني ما دخلت في هذا الامر إلا دخول خارج منه، فإلى الله المشتكى، وهو المستعان"[١٢٥].

وأيّاً كانت الآراء فإن الإمام علي الرضا عليه السلام كان على يقين أنَّ ولاية العهد هي " لعبة خطيرة تحمل في طياتها الكثير من المشاكل سواء بالنسبة إليه عليه السلام، أو بالنسبة للعلويين، أو بالنسبة للأمة كلها".

فبالنسبة لخطرها على الإمام عليه السلام فقد كان المأمون جاداً في تهديده الإمام عليه السلام بالقتل لاسيما وأنه في ذلك لم يكن بدعا من أسلافه، فقد ورثها عن أبيه هارون الرشيد يوم قال له:" والله لو نازعتني هذا الامر لأخذت الذي فيه عيناك فإن الملك عقيم"[١٢٦]، وليس قول عيسى بن موسى عن المأمون ببعيد، فقد قال - وهو يرى عبادة الحسين بن علي صاحب فخ وأصحابه -:" هم والله أكرم عند الله، وأحق بما في أيدينا منا، ولكن الملك عقيم، ولو أن صاحب القبر - يعني النبي صلى الله عليه وآله - نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف يا غلام. اضرب بطبلك، ثم سار إليهم، فوالله ما انثنى عن قتلهم "[١٢٧].

وكما لم يكن ما فعله عيسى بن موسى بعيداً عن المأمون، كذلك لم يكن بعيداً عن الإمام الرضا عليه السلام فهو يعرف أنَّ رفضه يعني القتل وأنَّ قتله سيكون البوابة الواسعة التي تدخل منها سيوف المأمون لتحصد العلويين ومن يتشيع لهم، فإذا كان للإمام علي الرضا الحق في أن يضحي بنفسه، فكيف سيكون له الحق في أن يكون سبباً في قتل غيره؟

أمّا خطر رفض ولاية العهد على الأمة الإسلامية فإن واجب الإمام الرضا عليه السلام يحتم عليه الحفاظ على نفسه حتى لا تخلو الأمة من عدل القرآن الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتمسك بهم، ولاسيما في وقت تتعرض فيه الأمة إلى غزو فكري وثقافي غريب و من إلحاد وزندقة وفلسفات تقوم على التشكيك بوحدانية الله تعالى، فكان على الإمام والحالة هذه أن يحافظ على بيضة الإسلام وحماية الأمة من الضلال، وقد أتاحت ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام أن يقوم بهذه المهمة من خلال عقد المناظرات الدينية في مجلس المأمون مع العلماء

والفقهاء [١٢٨]، ولقد كان له في جده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أسوة في حفظ الدين وحماية المسلمين عندما قال:" لقد علمتم أني أحق الناس بها من غيري، ووالله لاسلمن ما سلمت أمور المسلمين، ولم يكن فيها جور إلا علي خاصة، التماسا لأجر ذلك وفضله، وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه"[١٢٩]. فلم يكن له من هم سوى أمور المسلمين، وكذلك في قبوله ولاية العهد كما صرّح هو بذلك في جوابه لمحمد بن عرفة عندما سأله قائلاً:" يَا ابْنَ رَسُولِ اَللَّهِ مَا حَمَلَكَ عَلَى اَلدُّخُولِ فِي وِلاَيَةِ اَلْعَهْدِ؟!" فأجابه الإمام عليه السلام:" مَا حَمَلَ جَدِّي أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى اَلدُّخُولِ فِي اَلشُّورَى"[١٣٠]. فالإمام علي الرضا عليه السلام لم يكن مقتنعاً بولاية العهد وقد صرح بذلك قائلاً:" أني قد أجبت امتثالاً للأمر، وإن كان الجفر والجامعة يدلان على ضد ذلك".

وهكذا فقد بين الإمام علي الرضا عليه السلام في أحاديثه مع الناقدين له على قبوله ولاية عهد المأمون أنّه خُيّرَ بينها وبين القتل، فاختار ولاية العهد لإنقاذ نفسه من الهلاك. وبانقاذ نفسه من الهلاك – الذي لا يعود بأي نفع على القضية الإسلامية – يعني أنَّ الإمام عليه السلام حافظ على بقاء الإمامة لأهميتها في صون الدين وحفظ الملة.

المأمون مدافعاً عن مشروعه:

ومع أنَّ المأمون كان في حقيقة الأمر يهدف إلى تحقيق أغراضه التي سبق وأن عرضناها، ولكن هناك من اعتقد أنه كان جاداً في ما قام به، والسبب في ذلك حنكة المأمون في التعامل مع المشروع بحيث غلَّب ظاهره على الحقيقة حتى إنَّ اقرب الناس في دائرة حكمه انخدع بذلك، فهذا نعيم بن حازم العربي الذي يصفه المأمون بـأنّه "وجه من الوجوه، وله سابقة وجلالة ورياسة"[١٣١]، يقول للفضل بن سهل وبين يدي المأمون: "انك إنّما تريد أن تزيل الملك عن بني العباس ثم تحتال عليهم فتصير الملك كسروياً"[١٣٢]، وقد عزز شك نعيم بان الفضل انما يسعى الى تحويل الملك كسروياً هو تحويل لون اللبسة الى الخضرة " ولولا انك اردت ذلك لما عدلت عن لبسة علي وولده وهي البياض، الى الخضرة، وهي لباس كسرى والمجوس"[١٣٣]، اذ أنَّ المعروف أنَّ لون العباسيين هو السواد كما يرى ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) فيقول بأن: "رايتهم كانت سوداء حزنا على شهدائهم من بني هاشم، ونعيا على بني أمية في قتلهم ولذلك سموا المسودة"[١٣٤].

وما يجب الوقوف عنده انَّ المأمون وبعد أن حذره نعيم بقوله: "الله الله يا أمير المؤمنين لا يخدعنك عن دينك وملكك، فان اهل خراسان لا يجيبون الى بيعة رجل تقطر سيوفهم من دمه"(١٣٥)، لم يبدي له غضباً واكتفى بان قال له: "انصرف"، وهذا ربما يعني ان نعيم قد لامس في قوله ما في نفس المأمون فسكت عنه.

أثارت بيعة الإمام الرضا عليه السلام ولياً لعهد المأمون نقمة الأطراف التي تَكُنُّ العداء للعلويين بصورة عامة ولأهل البيت عليهم السلام على وجه الخصوص، واعتبروا ذلك تحويل الخلافة عن بني العباس، وكان العباسيون هم أشَدّ الناقمين على المأمون وخلعوا بيعته، وطلبوا من الناس رفض بيعته، وبيعة ولي عهده، فاستجاب لهم خلق كثير، وقالوا: لا يخرج الأمر عن أيدينا وعمدوا إلى بيعة عميدهم ابراهيم بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور المعروف بـ (ابن شكلة) وسموه المبارك، ويقال: سمي المرضي، وذلك يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم سنة (٢٠٢هـ)(١٣٦). ومن محاولات المأمون لامتصاص نقمة بني العباس أنه حاول أن يقنعهم بأنَّ اختيار علي الرضا لولاية العهد هو من باب رد الجميل للعلويين، إذ لم يولي أحدٌ ممن خلف النبي أحداً من بني العباس ولا حتى بني هشم ولاية، ولكن لما ولي علي بن ابي طالب ولّى" عبد الله بن عباس البصرة، وعبيد الله اليمن، ومعبداً مكة، وقثم البحرين وما ترك أحداً منهم حتى ولاه شيئاً فكانت هذه في أعناقنا حتى كافأته في ولده فيما فعلت "(١٣٧). ولكن ذلك لم يجدي نفعاً، واتسعت دائرة الخلاف بين المأمون وبني العباس إلى الحد الذي تبودلت بينهم رسائل السب والشتم وقد رد عليهم المأمون برسالة مطولة دافع فيها بقوة عن إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنه أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر، كما بين لهم فيها كل ما ارتكبه بني العباس في حق العلويين على الرغم من افضلية العلويين على العباسيين تلك الأفضلية التي تجعل منهم الأحق بالخلافة (١٣٨).

ومع إنَّ ما قام به المأمون لا يعدو أن يكون لعبة سياسية كما بينا إلّا أنَّنا نجد من يعرض امر ولاية عهد الإمام الرضا عليه السلام فيصور الأمر على أنَّه حرصاً من المأمون على مصلحة الدولة وأنَّ المأمون قد خاطر بترك منصب ولاية العهد شاغراً حتى استقرَّ رأيه على الإمام الرضا فيقول حسن الأمين في كتابه الرضا والمأمون وولاية العهد أنَّ المأمون: "ظل يدرس ويفكر ويستعرض الرجال ثلاث سنين بقي فيها منصب ولاية العهد شاغراً... ثم اعلن قراره بتنصيب علي بن موسى بن جعفر ولياً للعهد"(١٣٩)، واعتبر حسن الأمين ما قام به

المأمون هداية من الله فيقول: "وها هو المأمون يهديه الله إلى رجل الإنقاذ"[١٤٠]، ولم تأتي هذه الهداية من فراغ وانما جاءت نتيجة "لاخلاص المأمون للأمة الإسلامية اخلاصاً لم يسبقه سابق ولم يلحقه لاحق"[١٤١]. وفاته أن يتطرق إلى موقف الإمام الرضا عليه السلام، مثل ما فاته أنَّ منصب ولاية العهد لم يكن شاغراً، لأنَّ الرشيد كان قد أخذ البيعة لابنه القاسم ولقبه المؤتمن سنة(١٨٩هـ) وليّاً لعهد المأمون[١٤٢]، كما يذكر المسعودي (ت٣٤٦هـ):" ثم بايع **[يعني الرشيد]** لابنه القاسم بولاية العهد بعد المأمون وجعل أمر القاسم للمأمون إذا صار الأمر إليه فإن رأى اقراره أقرّه وإن رأى خلْعه خَلَعَهُ"[١٤٣]، وهو ما فعله المأمون فقد خلع "اخاه القاسم الملقب بالمؤتمن سنة ٢٠١هـ"[١٤٤].

خواتيم الأمور: الطريق إلى بغداد

رفض العباسيون في بغداد بيعة الإمام الرضا عليه السلام لولاية العهد وقالوا: "إنّما هذا دسيسة الفضل بن سهل، فلا نلبس الخضرة ولا نبايع فلا نُخرج هذا الأمر من ولد العباس؛ فنخلع المأمون ونولّي بعضنا"[١٤٥]، واضطربت بغداد وخرجت عن السيطرة واجتمعت كلمة العباسيين على طرد قائد المأمون الحسن بن سهل قائلين:" لا نرضى بالمجوسي بن المجوسي بن سهل حتى نطرده ويرجع إلى خراسان ونخلع المأمون "[١٤٦].

ومن الجدير بالذكر إنَّ المأمون كان مغيباً عمّا يجري في بغداد لأن وزيره الفضل بن سهل كان يستر عنه الأخبار إلى أنْ أخبره الإمام علي الرضا عليه السلام بما فيه الناس منذ أن قتل الأمين من الفتنة والقتال وأعلمه إنَّ الفضل:" قد كذبه وغشّه ! وأن الحرب قائمة بين إبراهيم والحسن بن سهل، والناس ينقمون عليك مكانه ومكان أخيه ومكان بيعتك لي من بعدك"[١٤٧]، وجعله في صورة ما يجري في بغداد وفي بقية أقاليم دولته، وما أن اطلع المأمون على ما يجري في بغداد حتى قصد الإمام ولي عهده يستشيره في ماذا يفعل فكانت نصيحته له قائلاً:" أرى أن تخرج من هذه البلاد وتتحول إلى موضع آبائك وأجدادك وتنظر في أمور المسلمين ولا تكلهم إلى غيرك فإن الله تعالى سائلك عما ولاك فقام المأمون فقال: نعم ما قلت يا سيدي! هذا هو الرأي"[١٤٨]، وهنا يتجلى بوضوح موقف الإمام في المحافظة على مصلحة الامة الإسلامية في محاولته ان يجنبها الفتنة والصراعات الجانبية حتى لاتوهنها النزاعات.

وبعد أن تحقق المأمون من قادة جيشه الذين دله عليهم الإمام الرضا عليه السلام وأكدوا له ما

أخبره به الإمام، سألوه الخروج إلى بغداد في بني هاشم والموالي والقواد والجنود، وقالوا له: "لو رأوا عزتك سكنوا الى ذلك وبخعوا بالطاعة"[١٤٩]. عند ذلك أمر المأمون بالرحيل.

ولم تمض إلّا أيام حتى استبانت غايات المأمون، واتضحت حدود لعبته السياسية، إذ ما أنْ وصل ركب الخلافة - المتوجه صوب بغداد مدينة العباسيين وعاصمة مُلكِهم - مدينة سرخس• حتى يسقط وزير المأمون الفضل بن سهل قتيلاً في حمامه "يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان ٢٠٢هـ"[١٥٠]، فيُسدل الستار على المشهد الأول من الفصل الأخير من مسرحية ولاية العهد، وينبري المأمون لمعالجة آثار الحدث الخطير بما عرف عنه من حنكة، فيقتل القتلة ويبعث برؤوسهم مشفوعة برسالة تعزية إلى الحسن بن سهل اخي القتيل وقائد جيوش المأمون في بغداد ويردف الرسالة بأمر تعيينه وزيراً له مكان أخيه[١٥١].

كان الفضل قد رفض مرافقة المأمون إلى بغداد متذرعاً بكره العباسيين في بغداد له قائلاً:"... يا أمير المؤمنين إن ذنبي عظيم عند أهل بيتك وعند العامة والناس يلومونني بقتل أخيك المخلوع وبيعة الرضا عليه السلام ولا آمن السعاة والحساد والبغي أن يسمعوا بي فدعني أخلفك بخراسان فقال له المأمون لا نستغني عنك"[١٥٢]. ولم تفلح كل محاولاته لاقناع المأمون بتركه في مروا فكانت نهايته.

ومن جانبه فإنَّ المأمون ولأجل أن يحكم العلاقة مع الأطراف المؤثرة في المشهد السياسي لدولته، فقد تزوج بوران ابنة الحسن بن سهل ليأمن جانبه خاصة بعد مقتل أخيه الفضل، وزوج الإمام علي الرضا عليه السلام من ابنته أم حبيب، وزوج محمد بن الإمام الرضا من ابنته أم الفضل ليعزز صلته بالإمام عليه السلام.

ربما كان لنصيحة الإمام الرضا عليه السلام للمأمون - وكان كثيراً ما يسدي له النصح - النصح لك واجب، والغش لا يحل للمؤمن، إن العامة تكره ما فعلت معي، والخاصة تكره الفضل بن سهل، والرأي أن تنحينا عنك حتى تستقيم لك الخاصة والعامة، فيستقيم أمرك" أثر في تنبه المأمون لما يجب عمله خاصة وأنَّه استنفذ أغراض ولاية عهد الإمام علي الرضا عليه السلام وها هو قد تخلص من الفضل فلم يبق أمامه غير الإمام علي الرضا عليه السلام حتى تكون الطريق سالكة إلى بغداد.

وفي مطلع شوال من السنة نفسها تحرك ركب الخلافة ليواصل مسيره حتى طوس• وكانت آخر محطة جمعت الإمام الرضا عليه السلام بالمأمون، وذكرت المصادر أنَّ الإمام أرهقه السفر فاعتل، فقد نقل عن ياسر الخادم قوله:" إننا دخلنا طوس وقد اشتدت بالإمام العلة فبقينا في طوس أياماً، فكان المأمون يأتيه كل يوم مرتين"(١٥٣)، واشتدت علته ويبدو أنَّ المأمون قد وجد الفرصة سانحة فدس السم اليه كما ترى معظم المصادر(١٥٤)، فأسدل الستار على المشهد الثاني من الفصل الأخير ليختم المأمون مسرحيته بموت ولي عهده الإمام الرضا عليه السلام بعلة مفاجئة على ما أذاعه إعلام السلطة. وفي شهر ربيع الأول سنة٢٠٣هـ كتب المأمون إل الحسن بن سهل يخبره بموت الإمام علي الرضا عليه السلام، كما كتب لبني العباس وأهل بغداد بالخبر، وطلب منهم الدخول في طاعته لأن سبب نقمتهم علي قد انتهى.

دخل المأمون بغداد يوم السبت "لأربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة أربع ومائتين، ولباسه ولباس أصحابه، أقبيتهم وقلانسهم وطراداتهم وأعلامهم كلها الخضرة"، ونزل الرصافة وأخذ أهل بيته والناس يتوافدون عليه، ولم يسمح لأحد بالدخول عليه إلّا بالخضرة، فلبس أهل بغداد وبنو هاشم جميعهم الأخضر واستمر هذا الحال ثمانية أيام. يبدو أنَّ المأمون أراد أن يتبين طاعة بغداد والعباسيين له مع انه لم يبق لديه ما يدعو لبقاء اللون الأخضر، وفي يوم السبت لسبع بقين من صفر، نزع الخضرة ولبس السواد، والبس قواده السواد وأمر الناس بنزع الخضرة والعودة إلى السواد(١٥٥). وهنا يبرز تساؤل هل مازال المأمون شيعياً؟

أجابت النهاية التي انتهت إليها مسرحية ولاية العهد أنَّ تشيع المأمون كان ظاهرياً ولم يكن سلوكاً ومنهجاً ولذلك كان فرضه ولاية العهد دوافعها سياسية أراد فيها المأمون أن يحقق لنفسه ولدولته مكاسب تصب في مصلحته، لعل ابرزها أنْ يجعل من الإمام الرضا عليه السلام ورقة يساوم فيها العلوين ويناغم ميول خراسان الشيعية، ويضغط فيها على العباسيين، وقد نجح في ذلك.

الخاتمة:

يتبين ممّا تقدم أنَّ مبايعة الإمام علي الرضا عليه السلام لولاية العهد كانت غير عادية لأنها وُلدت في ظروف غير طبيعية كانت تمر بها الدولة العباسية بعد مقتل الأمين وانتقال العاصمة

الى مرو، واتساع نطاق ثورات العلويين فلم يكن أمام المأمون للسيطرة على الأوضاع سوى الإمام علي الرضا عليه السلام لاسيما وإنَّ المأمون:

- قد تعلم من أبيه حب آل البيت، ولكنه تعلم منه أيضاً أنَّ الملك عقيم.
- كان يوصف بالعلم والفطنة وعليه فقد أحسن توظيف آل البيت لصالح حكمه، فقد هدّأ الحركات العلوية التي تنامت في عهده بالإمام علي الرضا عليه السلام ولياً للعهد، مع أن الإمام يعلم أنَّ الأمر ليس له ولن يكون، وكذلك يعلم المأمون ولكنه كان أحوج ما يكون لتهدئة الشيعة. ولتعزيز التفاف المشرق حوله، فقد كانوا يحترمون أهل البيت لتجذر ثقافة (بيت الحكم أو العائلة الحاكمة) لديهم. فكان المأمون ومن خلال خبرته بالمشرق خير من تعامل مع هذا الأمر في مرحلة هي من أشد مراحل تأريخه فتنة وهي صراعه مع أخيه الأمين.
- يندرج موضوع ولاية العهد ضمن محاولات العباسيين الدائمة التظاهر في أنهم كانوا يعملون من أجل بني فاطمة [١٥٦]. وأنَّ "دعوتهم انَّما ترمي إلى الدفاع عن حقوق بني هاشم المغصوبة"[١٥٧].
- كان تشيعه ظاهرياً ولم يكن سلوكاً ومنهجاً.
- أمّا عن تأريخ التشيع فقد تبين حجم مساهمته في صنع تأريخ الدولة العباسية، فقد سحروا الناس بشعارهم الغامض (للرضا من آل محمد)، وإن استخدمه العلويون في ثوراتهم على الأمين وفي عهد المأمون فإنَّ التشيع كان المنقذ للمأمون عندما وضع (للرضا من آل محمد) موضع التطبيق.

هوامش البحث

(١) البخاري، محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ) صحيح البخاري، ط١، دار بن كثير، دمشق، ٢٠٠٢م، ح: ٧٢٢٢، ص١٧٨٤.

(٢) معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، مشهد،٢ /٥٣٩.

(٣) الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي القمي (ت ٣٨١ هـ) من لا يحضره الفقيه، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، جماعة المدرسين، قم، ط٢، ١٤٠٤ هـ، ١٧٩/٤.

- سَنَابَاذ: بالفتح، قرية بطوس فيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت٦٢٦هـ) معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٧٧م، ٢٥٩/٣.
- نوقان: بالضم، والقاف، وآخره نون، إحدى قصبتي طوس. معجم البلدان، ٣١١/٥.

(٤) الكليني، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ) اصول الكافي، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٨١هـ، ٤٨٦/١.

(٥) الأربلي،أبو الحسن علي بن عيسى(ت٦٩٤هـ) كشف الغمة في معرفة الأئمة/ دار التعارف، بيروت، ٢٠١٢م، ٣٣٦/٣؛ المجلسي، محمد باقر(ت١١١٠هـ) بحار الانوار، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ٨/٤٩.

(٦) علل الشرائع، /٢٣٢

- بذندون: بفتحتين، وسكون النون، ودال مهملة، وواو ساكنة، ونون: قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر. الحموي، معجم البلدان، ١ / ٣٦١.
- طرسوس: كلمة عجمية رومية... مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم. الحموي، معجم البلدان، ٢٨/٤.

(٧) يُنظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ) سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، بيروت – مؤسسة الرسالة، ط٢ – ١٩٨٢م،٢٨٩/١٠.

(٨) السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١هـ) تاريخ الخلفاء، بإشراف: محمد غسان، ط١، وزارة الأوقاف، قطر، ٢٠١٣م، ص٤٨٥-٤٨٦.

(٩) يُنظر ترجمته في: ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ) الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط١، القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠١ م،٩٦/١؛ سير اعلام النبلاء،٣٤٨/١٧.

(١٠) الانباء في تاريخ الخلفاء، ٩٦/١-٩٧؛ ابن بدرون، أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله (ت٦٠٨هـ) شرح قصيدة ابن بدرون لابن عبدون، ط١، مطبعة السعادة،١٣٤٠هـ،ص٢٤٥.

(١١) تاريخ الخلفاء، ص٤٧٣.

(١٢) يُنظر: ابن الطقطقي، محمد بن علي (ت٧٠٩هـ) الفخري، دار صادر بيروت، ص٢١٢.

(١٣) الزحيلي، وَهْبَة بن مصطفى، الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ الناشر: دار الفكر، دمشق، ط٤، ١٦٤/٨.

(١٤) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) لسان العرب، ط ١جديدة، تحقيق: عبد الله علي الكبر وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ت، مادة: و ل ي، ص٤٢٩٠.

(١٥) ابن الاثير الجزري، مجد الدين ابي السعادات(ت٦٠٦ه) النهاية في غريب الحديث والأثر، دار ابن الجوزي، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

(١٦) إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ)، المقدمة، دار القلم، بيروت، ط١-١٩٧٨م، ص٢١٠.

(١٧) لسان العرب، مادة: ع هـ د،ص٣١٤٨.

(١٨) يُنظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشيءون الإسلامية، الكويت، ط١، ١٨٤/٤٥.

• غدير خم: دون الجحفة على ميل ووواديه يصب في البحر لا نبت فيه غير المرخ والثمام والأراك والعشر. معجم البلدان، ٣٨٩/٢.

(١٩) الحاكم النيسابوري، ابي عبد الله محمد بن عبد الله(ت٤٠٥ه) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م، ١١٨/٣.

(٢٠) الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي(ت١٤١٣ه) معجم رجال الحديث، مكتبة الإمام الخوئي، النجف الأشرف، ٢٥٤/١٠.

(٢١) م.ن. ٢٥٢/١٠.

(٢٢) نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٤، ٢٠٠٤م، الخطبة رقم: ٣، ص٤٨.

(٢٣) الطبري،ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، ط٢، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، ٦١٤/٣.

(٢٤) سير أعلام النبلاء، ٣٤٤/٣.

(٢٥) الزبيري، مصعب بن عبد الله(ت ٢٣٦هـ) نسب قريش،ط٣، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة،ص٢٦.

(٢٦) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ) تهذيب الاحكام، تحقيق: السيد حسن الخرسان، دار الكتب الإسلامية، تيراز، ٢٨/٦.

(٢٧) ألشيخ المفيد،ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ) الارشاد في معرفه حجج الله على العباد،تحقيق: مؤسسة آل البيت، ط١، مؤسسة آل البيت، بيروت، ١٩٩٥م،٨/٢.

(٢٨) أليعقوبي، أحمد بن واضح (ت٢٩٢هـ) تاريخ اليعقوبي، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ١٩٦٤م، ١٩٦٤م ٢٠٠/٢

(٢٩) الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر(ت٨٠٧هـ) مجمع الزوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، ٧ / ٢٥٠.

(٣٠) البلاذري، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ)، انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، بيروت، دار الفكر، ط١-١٩٩٦م، ق١، ٣٠٥/٤.

(٣١) ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد(ت٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتاب العربي، ط٢، ١٩٦٦م، ٢٠ / ٣٣٤.

(٣٢) الفخري في الآداب السلطانية ص٥٢.

(٣٣) يُنظر: مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت، ص١٤١.

(٣٤) شرح نهج البلاغة، ١٤٦/٧.

(٣٥) المروزي، ابي عبد الله نعيم بن حماد(ت٢٨٨هـ) كتاب الفتن، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، ط١، ١٩٩١م، ص٢٠١.

(٣٦) اخبار الدولة العباسية، ص١٣١

(٣٧) أخبار الدولة العباسية ص٨٥.

• تُبيع ابنُ امرأة كعْب الأحبار من الطبقة الثَّانية -وقيل: من الأولى- من التّابعين، من أهل الشام، كان عالمًا قد قرأ الكتب، وسمع من كعب علمًا كثيرًا. ينظر: سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف (ت ٦٥٤ هـ) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ط١، تحقيق وتعليق: محمد بركات وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٤ هـ، ٢٥٤/١٠.

(٣٨) اخبار الدولة العباسية ص١٦٨.

(٣٩) م. ن.

(٤٠) اخبار الدولة العباسية، ص١٦٩.

(٤١) الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد(ت ٣٥٦هـ) مقاتل الطالبيين، دار الشريف الرضي، قم، ط٢، ١٤١٦هـ، ص٢٢٤.

(٤٢) تاريخ الطبري، ٢٤٦/٧ .

(٤٣) مقاتل الطالبيين، ص٢٢٥.

(٤٤) يُنظر: مقاتل الطالبيين،ص٢٢٥.

(٤٥) اخبار الدولة العباسية، ص١٣٠.

(٤٦) اخبار الدولة العباسية، ص١٣١.

(٤٧) م. ن.

(٤٨) م.ن.

(٤٩) نهج البلاغة، الخطبة ٧٤، ص ١٠٢.

(٥٠) القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم(٣٢٩هـ) تفسير القمي، مؤسسة دار الكتاب، قم، ط٣، ١٤٠٤هـ، ٢٨٣/١.

(٥١) المفيد، الارشاد ١٧٤/٢.

(٥٢) مقاتل الطالبيين ص٢٢٤.

(٥٣) إبن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ) البداية والنهاية، تحقيق: جماعة من العلماء، ط٢، دار إبن كثير، دمشق، ٢٠١٠م، ٢٢٣/١٠.

(٥٤) مقاتل الطالبيين، ص٢٢٦.

(٥٥) م.ن.، ص٢٢٧.

(٥٦) الشيخ المفيد، الإرشاد ٢ / ١٩٢.

(٥٧) ينظر: عبد الزهرة جاسم الخفاجي، الإمام موسى بن جعفر عليه السلام صفحة من تاريخ التشيع في العصر العباسي الأول، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد٦٢-٢، تشرين الأول ٢٠٢١م، ص٢٥١-ص٢٩٢.

(٥٨) البداية والنهاية ٢٠٩/١٠

(٥٩) الشامي، جمال الدين يوسف(ق٧هـ) الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٣هـ،ص٦٥٦.

(٦٠) الصدوق، محمد بن علي(ت٣٨١هـ) عيون اخبار الرضا، منشورات الشريف الرضي، قم، ط١، ١٣٨٧ه،٨٥/١.

(٦١) يُنظر: سبط بن الجوزي، يوسف بن فرغلي (ت٦٥٤هـ) تذكرة الخواص، مكتبة نينوى الحديثة، قم، ص٣٥٠.

(٦٢) يُنظر: الفخري في الآداب السلطانية، ص١٩٥.

• صفوان بن يحيى: قال النجاشي: (صفوان بن يحيى أبو محمد البجلي بيّاع السايرى، كوفى، ثقة ثقة، عين، روى أبوه عن أبي عبد اللّه عليه السلام، وروى هو عن الرضا عليه السلام،وكانت له عنده منزلة شريفة ". معجم رجال الحديث ـ الجزء العاشر || القسم: قاموس الرجال رقم: ٥٩٣٢.

(٦٣) عيون اخبار الرضا، باب ٤٧، ح٤، ٣٢٢/٢.

(٦٤) ابن الصباغ، علي بن محمد(ت٦٥٤هـ) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م، ص٢٣٥..

(٦٥) القَلْقَشَنْدِيّ، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) مآثر الانافة، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، عالم الكتب بيروت، ٢٠٤/١.

(٦٦) الفخري، ٢١٢.

(٦٧) يُنظر: مقاتل الطالبيين، ص٤٢٠

(٦٨) مروج الذهب، ٣٥٣/٣.

(٦٩) الجهشياري، عبد الله بن عبدوس(ت٣٣١هـ) الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، الحلبي وأولاده، القاهرة،ط١، ١٩٣٨م، ص٢٦٦.

(٧٠) الدميري، حياة الحيوان، ٧٢/١.

(٧١) مروج الذهب، ٣٥٣/٣.

(٧٢) ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، ط١، تحقيق: ابي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م،١٢٧/٥؛ الوزراء والكتاب، ص٢٦٦، تاريخ ابن خلدون، ٢٢٩/٣.

(٧٣) العاملي، جعفر مرتضى، الحياة السياسية للامام الرضا، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦م، ص١٧٠.

(٧٤) أمين، احمد، ضحى الإسلام، ط٧، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٢٩٥/٣.

(٧٥) شلبي، أحمد، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ط٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٥، ١٧٩/٣.

(٧٦) الحجرات: ١٣.

(٧٧) ابن حنبل، احمد بن محمد(ت٢٤١هـ) مسند الإمام احمد، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٣م، ح:٢٢٩٧٨، ٤١١/٥.

(٧٨) النوري، ميرزا حسين (ت١٣٢٠هـ) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ١٣٢/١١.

(٧٩)يُنظر: شرح نهج البلاغة ٣٧/٧.

• المغيرة بن مقسم الضبي، مولاهم، أبُو هشام الكوفي الفقيه الأعمى، قيل: إنه ولد أعمى. المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت ٧٤٢هـ) تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ط١، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م، ٩٧/٢٨.

(٨٠) الثقفي، إبراهيم بن محمد (ت٨٣٢هـ) الغارات، تحقيق: جلال الدين الحسيني، ٢ / ٤٩٩.

(٨١) فلوتن، فان، السيادة العربية، ترجمة: حسن إبراهيم حسن و محمد زكي إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٥م، ص٣٩.

(٨٢) الحياة السياسية للإمام الرضا، ص١٧٠.

(٨٣) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م)، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٦٤ م، ج١، ص١٦.

(٨٤) مقاتل الطالبيين، ص٤٢٨.

(٨٥) م. ن.

(٨٦) ابن، خياط، خليفة (ت٢٤٠هـ) تاريخ خليفة، تحقيق: اكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٩٨٥م، ص٤٦٩؛ تاريخ الطبري،٥٢٩/٨.

(٨٧) تاريخ اليعقوبي، ٤٤٥/٢.

(٨٨) تاريخ خليفة، ص٤٦٩.

(٨٩) الكامل في التاريخ، ٣٠٥/٦.

(٩٠) م. ن.
(٩١) الكامل في التاريخ ٣٠٩/٦.
(٩٢) تاريخ خليفة ص٤٧٠؛ تاريخ الطبري، ٥٣٥/٨.
(٩٣) مقاتل الطالبيين، ص٤٤٦.
(٩٤) تاريخ اليعقوبي، ١٨٠/٣؛ تاريخ الطبري، ٥٣٦/٨؛ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، ط١، تحقيق: ابي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م،٤٢٢/٥؛اليماني، تاج الدين عبد الباقي(ت٧٣٤هـ) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكلمة، صنعاء، ط٢، ١٩٨٥م، ص٢٨؛ البداية والنهاية، ٥٣٤/١٠؛ ابن علي، يحيى بن الحسين بن القاسم (ت ١١٠٠هـ) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، ١٤٨/١؛الواسعي، عبد الواسع بن يحيى(ت١٣٧٩هـ) فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، المطبعة السلفية و القاهرة، ١٣٤٦هـ، ص١٨.
(٩٥) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين(ت٣٤٦هـ) مروج الذهب، المكتبة العصرية،، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ٣٤٦/٢.
(٩٦) غاية الأماني، ص١٤٨.
(٩٧) بهجة الزمن، ص٣٧.
(٩٨) الليثي سميرة مختار، جهاد الشيعة في العصر العباسي الأول، دار الجيل، بيروت، ص٣٣٠.
(٩٩) تاريخ اليعقوبي، ٤٤٩/٢.
(١٠٠) انظر: بحار الأنوار ٤٩ / ٣١٣.

(١٠١) مروج الذهب، ٢٧٣/٤.
(١٠٢) المقريزي، تقي الدين (ت٨٤٥هـ)، النزاع والتخاصم، اعداد: صالح الورداني، الهدف للاعلام والنشر، ص٧٩.
(١٠٣) تاريخ الطبري، ٧ / ٤٢٧.
(١٠٤) مروج الذهب، ١٩٠/٢.
(١٠٥) يُنظر: الكامل في التاريخ، ١١٠/٥.
(١٠٦) يُنظر: البداية والنهاية ٦٤٢/١٣.
(١٠٧) البداية والنهاية، ٥٣٤/١٠.
(١٠٨) العاملي، الحياة السياسية للإمام الرضا، ص١٨٦.
(١٠٩) يُنظر: تاريخ الطبري، ٤٨٨/٨.
(١١٠) الشيخ المفيد
(١١١) ابن أبي الفتح الإربلي، كشف الغمة، ٣ / ٦٩

(١١٢) عيون أخبار الرضا، ٢/ ١٤٩.

(١١٣) – الشيخ المفيد، الإرشاد، ٢ / ٢٥٩.

(١١٤) م.ن

• عبد الله بن سهل بن نوبخت المنجم هَذَا منجم مأموني كبير القدر فِي صناعته يعلم المأمون قدره فِي ذَلِكَ وَكَانَ لا يقدم إِلاَّ عالماً مشهوداً لَهُ بعد الاختبار.

(١١٥) القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ٢٠٠٥ م، ص١٧٢.

(١١٦) م.ن. ص

(١١٧) مقاتل الطالبيين، ص٤٥٤.

(١١٨) الصدوق، هو محمد بن علي بن الحسين (ت٣٨١هـ) علل الشرائع، دار المرتضى، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، ٢٣٨/١.

(١١٩) مقاتل الطالبيّين، ص ٣٧٨

(١٢٠) علل الشرائع، ٢٣٨/١.

(١٢١) علل الشرائع، ٢٣٨/١.

(١٢٢) عيون أخبار الرضا، ص ١٥٢.

(١٢٣) مناقب آل أبي طالب، ٣٩٤/٤.

(١٢٤) يُنظر على سبيل المثال لا الحصر: المسعودي، اثبات الوصية، مكتبة بصيرتي، قم، ط٥، ص٢٠٥؛ القندوزي، سليمان بن إبراهيم(ت١٢٩٤هـ) ينابيع المودة، مؤسسة الأعلمي، بيروت،ط١،١٩٧٧م، ص٢٨٤؛ ضحى الإسلام، ٢٩٤/٣.

• ريان بن الصلت الأشعري القمي أبو علي: روى عن الرضا عليه السلام، كان ثقة صدوقا. ذكر أن له كتابا جمع فيه كلام الرضا عليه السلام في الفرق بين الآل والأمة. السيد الخوئي، معجم رجال الحديث، ٨ / ٢١٧

(١٢٥) عيون أخبار الرضا، ص ١٣٩.

(١٢٦) عيون أخبار الرضا، ٨٥/١.

(١٢٧) مقاتل الطالبيين، ص٣٨٠.

(١٢٨) يُنظر على سبيل المثال لاالحصر: عيون اخبار الرضا ج١ باب ٤٦، ج٢ الأبواب: ١٢و١٣و١٥و٢٣.

(١٢٩) نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ٧٤ ص ١٠٢.

(١٣٠) مناقب آل ابي طالب، ٣٦٤/٤.

(١٣١) الجهشياري، الوزراء، ص٣١٣.

(١٣٢) الجهشياري الوزراء، ص ٣١٣

(١٣٣) ا الجهشياري الوزراء، ص ٣١٣

(١٣٤) إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨ هـ)، المقدمة، دار القلم، بيروت، ط١-١٩٧٨م، ص٢٥٩.
(١٣٥) الجهشياري الوزراء، ص ٣١٣
(١٣٦) يُنظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ،٦٨/٧.
(١٣٧) تاريخ الخلفاء،ص٤٨٧؛ مروج الذهب،٢٢٦/٥.
(١٣٨) يُنظر: الحياة السياسية للإمام الرضا،ص٤٦٤ وما قبلها.
(١٣٩) الأمين، حسن، الرضا، المأمون وولاية العهد، دار الجديد، بيروت، ط!، ١٩٩٥م، ص١٢٦.
(١٤٠) الرضا والمأمون وولاية العهد، ص١٢٦.
(١٤١) م.ن.
(١٤٢) تاريخ اليعقوبي، ٢٦١/٣؛ التنبيه والإشراف، ص٣١٥.
(١٤٣) المسعودي، التنبيه والإشراف، ص٢٩٩.
(١٤٤) تاريخ الخلفاء، ص٤٨٧.
(١٤٥) تاريخ الطبري ٥٥٥/٨
(١٤٦) تاريخ الطبري، ٥٤٩/٨؛ تجارب الأمم، ٤/
(١٤٧) تاريخ الطبري،٥٦٤/٨.
(١٤٨) عيون اخبار الرضا، ١٧١/١.
(١٤٩) تاريخ الطبري، ٥٦٥/٨

- سرخس: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الخاء المعجمة، وآخره سين مهملة، ويقال سرخس، بالتحريك، والأول أكثر: مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق، بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل. معجم البلدان، ٣ / ٢٠٨

(١٥٠) تاريخ اليعقوبي، ٤٥٢/٢؛ تاريخ الطبري/٥٦٥/٨.
(١٥١) يُنظر: تاريخ الطبري،٥٦٤/٨؛ الكامل في التاريخ، ١٩٢/٥.
(١٥٢) عيون أخبار الرضا، ١٧٣/١.

- طوس أربع مدن: منها اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان، وبها آثار أبنية إسلامية، جليلة، وبها دار حميد بن قحطبة، ومساحتها ميل في مثله، وفي بعض بساتينها قبر علي بن موسى الرضا وقبر الرشيد. معجم البلدان، ٤ / ٤٩.

(١٥٣) عيون أخبار الرضا، ٢٦٩/١. او ٢٤١/٢ ح١
(١٥٤) يُنظر: ابن حبان، الثقات،٤٥٦/٨؛ السمعاني، الانساب،٧٤/٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٧٢/١٤؛ ينابيع المودة،١٦٨/٣؛ الكامل في التاريخ، ١٩٣/٥؛ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ٢٨/٤.
(١٥٥) يُنظر: تاريخ الطبري، ٥٧٥/٨.

(١٥٦) فلهاوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٤٨٦.

(١٥٧) تاريخ العرب مطول ٣٥٣/٢.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

أولاً: المصادر:

١. ابن الاثير الجزري، مجد الدين ابي السعادات(ت٦٠٦ه) النهاية في غريب الحديث والأثر، دار ابن الجوزي، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

٢. ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، ط١، تحقيق: ابي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م .

٣. الاربلي،أبو الحسن علي بن عيسى(ت٦٩٤هـ) كشف الغمة في معرفة الأئمة/ دار التعارف، بيروت، ٢٠١٢م

٤. الاصبهاني، علي بن الحسين بن محمد(ت ٣٥٦هـ) مقاتل الطالبيين، دار الشريف الرضي، قم، ط٢، ١٤١٦هـ.

٥. البخاري، محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ) صحيح البخاري، ط١، دار بن كثير، دمشق، ٢٠٠٢م.

٦. ابن بدرون، أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله (ت٦٠٨هـ) شرح قصيدة ابن بدرون لابن عبدون، ط١، مطبعة السعادة،١٣٤٠هـ.

٧. البلاذري، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ)، انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، بيروت، دار الفكر، ط١-١٩٩٦م .

٨. الثقفي، إبراهيم بن محمد (ت٨٣٢هـ) الغارات، تحقيق: جلال الدين الحسيني، ٢ / ٤٩٩.

٩. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م)، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٦٤ م.

١٠. الجهشياري، عبد الله بن عبدوس (ت٣٣١هـ) الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، الحلبي وأولاده، القاهرة،ط١، ١٩٣٨م.

١١. الحاكم النيسابوري، ابي عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥ه) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م .

١٢. ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد(ت٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتاب العربي، ط٢، ١٩٦٦م .

١٣. ابن حنبل، احمد بن محمد(ت٢٤١هـ) مسند الإمام احمد، داراحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٣م.

١٤. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) تاريخ بغداد،تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ ه)، المقدمة، دار القلم، بيروت، ط١-١٩٧٨م.

١٦. الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي(ت١٤١٣ه) معجم رجال الحديث، مكتبة الإمام الخوئي، النجف الأشرف.

١٧. ابن خياط، خليفة (ت٢٤٠هـ) تاريخ خليفة، تحقيق: اكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٩٨٥م.

١٨. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ) سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، بيروت – مؤسسة الرسالة، ط٢ – ١٩٨٢م.

١٩. الزبيري، مصعب بن عبد الله(ت ٢٣٦هـ) نسب قريش،ط٣، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة.

سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلي (ت ٦٥٤ هـ):

٢٠. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ط١، تحقيق وتعليق: محمد بركات وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٤ هـ.

٢١. تذكرة الخواص، مكتبة نينوى الحديثة، قم.

٢٢. السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١ه) تاريخ الخلفاء، بإشراف: محمد غسان، ط١، وزارة الأوقاف، قطر، ٢٠١٣م.

٢٣. الشامي، جمال الدين يوسف(ق٧ه) الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٣ه .

٢٤. ابن الصباغ، علي بن محمد(ت٦٥٤هـ) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.

الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي القمي (ت ٣٨١ هـ):

٢٥. من لا يحضره الفقيه، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، جماعة المدرسين، قم، ط٢، ١٤٠٤ هـ.

٢٦. علل الشرائع، بيروت – دار المرتضى، ط١، ٢٠٠٦م.

٢٧. عيون اخبار الرضا، منشورات الشريف الرضي، قم، ط١، ١٣٨٧ه .

٢٨. الطبري،ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، ط٢، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر .

٢٩. ابن الطقطقي، محمد بن علي (ت٧٠٩هـ) الفخري، دار صادر بيروت.

٣٠. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ) تهذيب الاحكام، تحقيق: السيد حسن الخرسان، دار الكتب الإسلامية، تيراز.

٣١. ابن علي، يحيى بن الحسين بن القاسم (ت ١١٠٠هـ) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.

٣٢. العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ) الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط١، القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠١ م.

٣٣. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ٢٠٠٥ م .

٣٤. القَلْقَشَنْدِيّ، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) مآثر الانافة، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، عالم الكتب بيروت.

٣٥. القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم(ت٣٢٩ه) تفسير القمي، مؤسسة دار الكتاب، قم، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٣٦. القندوزي، سليمان بن إبراهيم(ت١٢٩٤هـ) ينابيع المودة، مؤسسة الأعلمي، بيروت،ط١٩٧٧،١م.

٣٧. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ) البداية والنهاية، تحقيق: جماعة من العلماء، ط٢، دار إبن كثير، دمشق، ٢٠١٠م.

٣٨. الكليني، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ) اصول الكافي، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٨١هـ.

٣٩. المجلسي، محمد باقر(ت١١١٠هـ) بحار الانوار، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٣.

٤٠. المروزي، ابي عبد الله نعيم بن حماد(ت٢٨٨هـ) كتاب الفتن، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.

٤١. المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت ٧٤٢هـ) تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ط١، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م .

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين(ت٣٤٦هـ):

٤٢. التنبيه والإشراف، تحقيق: عبد الله إسماعيل الهادي، مكتبة الشرق الإسلامي، القاهرة، ١٩٣٨م.

٤٣.مروج الذهب، المكتبة العصرية،، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٤٤. اثبات الوصية، مكتبة بصيرتي، قم، ط٥.

٤٥. المفيد،ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ) الارشاد في معرفه حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ط١، مؤسسة آل البيت، بيروت، ١٩٩٥م .

٤٦. المقريزي، تقي الدين (ت٨٤٥) النزاع والتخاصم، اعداد: صالح الورداني، الهدف للإعلام والنشر.

٤٧.ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) لسان العرب، ط ١جديدة، تحقيق: عبد الله علي الكبر وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ت

٤٨.مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت.

٤٩. نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٤، ٢٠٠٤م.

٥٠. النوري، ميرزا حسين (ت١٣٢٠هـ) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت.

٥١. الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر(ت٨٠٧هـ) مجمع الزوائد، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٢. الواسعي، عبد الواسع بن يحيى(ت١٣٧٩هـ) فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، المطبعة السلفية و القاهرة، ١٣٤٦هـ.

٥٣. اليعقوبي، أحمد بن واضح (ت٢٩٢هـ) تاريخ اليعقوبي، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ١٩٦٤م، ١٩٦٤م .

٥٤. اليماني، تاج الدين عبد الباقي(ت٧٣٤هـ) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكلمة، صنعاء، ط٢، ١٩٨٥م.

ثانياً: المراجع:

١. أمين، احمد، ضحى الإسلام، ط٧، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة .

٢. الأمين، حسن، الرضا، المأمون وولاية العهد، دار الجديد، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

٣. حتي، فيليب، تاريخ العرب مطول، دار الكشاف.

٤. الخفاجي، عبد الزهرة جاسم، الإمام موسى بن جعفر عليه السلام صفحة من تاريخ التشيع في العصر عباسي الأول، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد٦٢-٢، تشرين الأول ٢٠٢١م.

٥. الزحيلي، وَهْبَة بن مصطفى، الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ الناشر: دار الفكر، دمشق، ط٤.

٦. شلبي، أحمد، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ط٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٥.

٧. العاملي، جعفر مرتضى، الحياة السياسية للامام الرضا، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦م.
٨. فلهاوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، ١٩٨٦م.
٩. فلوتن، فان، السيادة العربية، ترجمة: حسن إبراهيم حسن و محمد زكي إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٥م.
١٠. الليثي سميرة مختار، جهاد الشيعة في العصر العباسي الأول، دار الجيل، بيروت.
١١. معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، مشهد.
١٢. موسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط١.